وزير الخارجيّة يكشف عن "محاولات غير مباشرة" لإقناع تونس بالتّطبيع مع كيان يهود

ص3

نبيل عمار يكشف سبب رفض تونس زيارة الوفد البرلمانيّ الأوروبيّ

ص4

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الملف الشهري لجريدة التّحرير

مولد النبيّ ﷺ مولد أمّة ودولة ترعى شؤون العالم بالإسلام

ص5

التحرير الأحد 16 ربيع الأول 1445هـ الموافق لـ 1 أكتوبر 2023 العدد 460 الثمن 1000مليم التحرير

هل تُبنى الدّول بتقسيمها أم على أساس الأفكار والمفاهيم؟

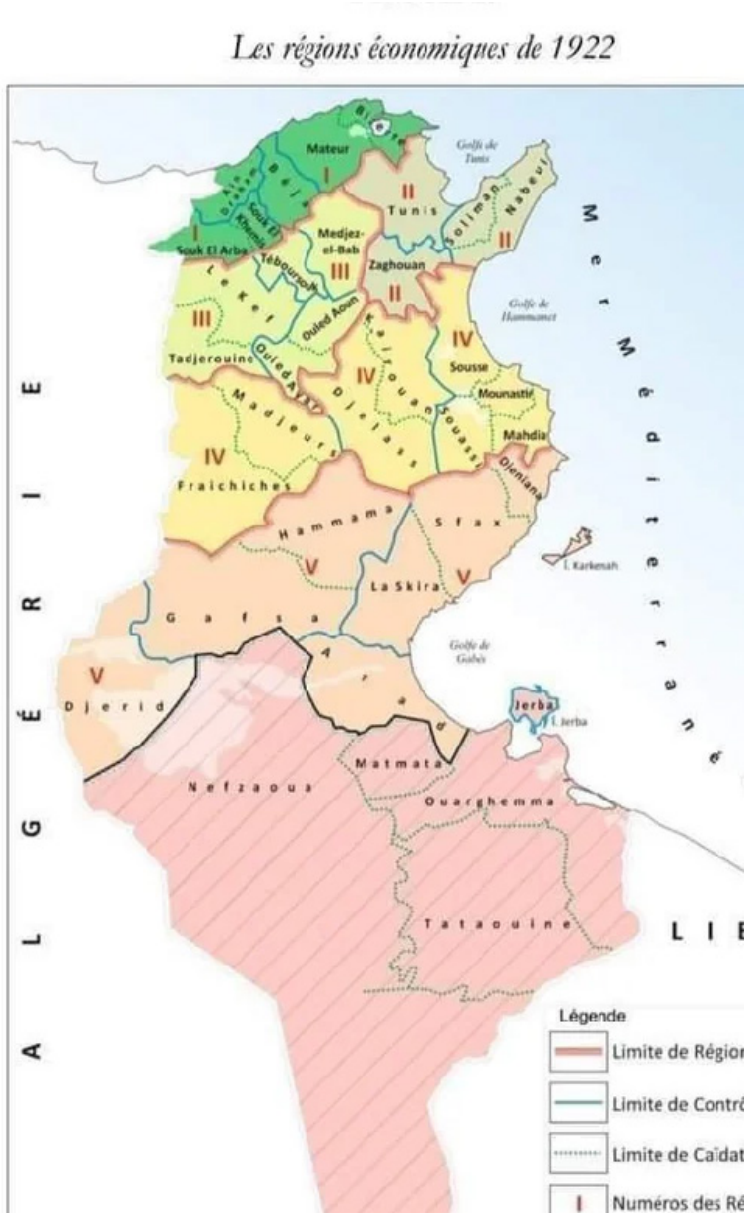

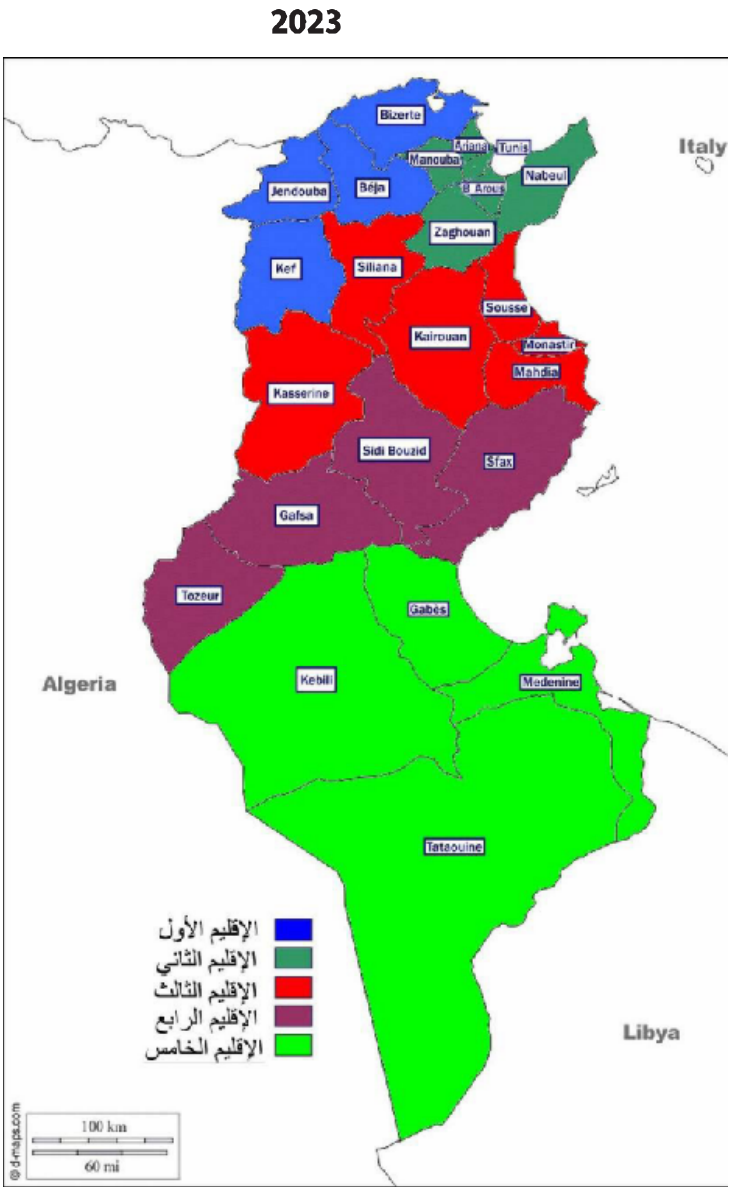

ابن سلمان والتطبيع مع يهود

الصراع الدولي على أفريقيا

كلمة العدد

هل تُبنى الدّول بتقسيمها أم على أساس الأفكار والمفاهيم؟

صدرت بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية، في بدايات الثلث الأخير من سبتمبر الجاري الأوامر التالية: الأمر عدد 588 والمتعلّق بدعوة الناخبين لانتخابات أعضاء المجالس المحلية، والأمر عدد 589 والمتعلق بتحديد تراب أقاليم الجمهورية التونسيّة والولايات الرّاجعة بالنّظر لكل إقليم، والأمر عدد 590 والمتعلق بتقسيم الدوائر الانتخابية وضبط عدد المقاعد المخصصة لها لانتخابات أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم.

ولئن تجاوزنا مسألة تفرد قيس سعيد بالقرار في كل شأن من شؤون البلاد منذ أن وقع انتخابه سنة 2019، وتغاضينا عن الأصوات التي تعالت أخيرا مستنكرة عليه انفراده باتخاذ مثل هذه القرارات الهيكلية المصيرية، دون استشارة أحد، من الأوساط السياسية أو المنظمات «الوطنية»، فإن تبريره لعملية إعادة هيكلة إدارة الدولة لمجالها الترابي، بضرورة وحتمية تقسيم السلطات بين العاصمة والمراكز الإقليمية والمحليّة، وإكساب المنتخبين في الأقاليم القوة الانتخابية للمركز، وللحيلولة دون تغول الأحزاب وإعفاء الناخبين من سرقة أصواتهم بالمحاصصات الحزبية. فإنه لم يخرج من جُبّة المجلس التأسيسي وخلطته العجيبة، وروافده الخفية التي كانت تُمدّه بأسباب «الحياة»، وتسند عوده المتهالك، حين طرح مسألة تقسيم البلاد إلى أقاليم لمعالجة تغوّل سلطة بالحزب الواحد، والتعتيم الإعلامي المنضبط «بالخط الوطني» والتلاعب بالأرقام الذي كانت تنتهجه سلطة متفردة بالقرار، وتغطيتها على الواقع الاقتصاديّ والاجتماعيّ في الجهات الداخليّة، وحياة البؤس التي تكتوي بها. بل لا يمكن أن نمرّ، ونحن نتحدث عن مسألة تقسيم البلاد إلى أقاليم، وهي المقسمة إداريا إلى ولايات ومعتمديات وعمادات، دون الإشارة إلى ما قامت به سلطة الاحتلال الفرنسي من تقسيمها تونس» المحميّة» بنفس التقسيمات الإقليمية وبنفس الذرائع.

إلا أنّ الفصول التي تناولت ملّف اللامركزيّة في تونس، والتي جاء بها قرار الرئيس قيس سعيد والقاضية بتقسيم البلاد إلى 5 أقاليم، خلت من كل معنى للأسباب الموجبة التي اتخذ على أساسها قراره ذاك، ولم تتجاوز الناحية الشكلية فيه، حيث أشار الفصل الأول إلى الحدود الترابيّة للأقاليم وتحديد الولايات التابعة لها، وأن الإقليم "يجتمع بالتداول بين المحافظات المكونة للإقليم، وتُعقد الاجتماعات في مقر الولاية". وأن المقرّ الذي تجتمع فيه المحافظات المكونة للإقليم يتغير كل 6 أشهر بالنسبة لكل إقليم، كما ورد في الفصل الثاني، مع التّشديد على ضرورة أن توفّر الولايات المكوّنة للإقليم لمجالس الأقاليم كل الوسائل البشرية والمادية اللازمة لضمان حسن أداء مهامها، حسب ما ورد بالفصل الثالث. إلا أننا "بد في مقولات «المفسرين» لـ « فكر» قيس سعيد، وفي بحر منصات التواصل الاجتماعي، ما يسيل لعاب العطشى إلى يوم تشرق فيه شمس الحيارى، من مثل القول بأن تقسيم البلاد إلى خمسة أقاليم، ضرورة للوصول إلى توزيع الثروة وتنمية البلاد، بل هو عامل وحدة واندماج، من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية.

إنّنا نقول بعبثية مشروع التقسيم الذي تساق له البلاد سوقا، تحت صخب التبشير بالخلاص من سيئات التوزيع القديم، وليس قولنا هذا دفاعا عن الموجود، **وإنما نسوقه:**

1- للتحذير من الوهم، وهم أنّ الوضع المأساوي راجع الى مركزيّة القرار، وفي هذا من التّضليل ما لا يخفى على متابع، فسوء الأوضاع والظّلم ليس راجعا إلى مركزيّة القرار انّما إلى فساد القرار المبني على نظام غربيّ غريب، نظام رأسمالي فرض علينا بالخديعة حينا وبالإكراه في كلّ حين منذ أكثر من قرن ونصف.

2- الوهم الذي يُراد التّسويق له اليوم: أنّ تبنّى مبدأ اللامركزيّة، وتقاسم المركز المسؤوليات مع الجماعات المحليّة والإقليميّة عبر هيئات منتخبة، كفيل بالمعالجات الجذرية للأزمات الاقتصاديّة والسياسيّة، فهل كانت مشاكلنا في التقسيمات الإداريّة حتّى يُقال إنّ التقسيم الإداري الجديد الذي يدعى الناس إلى انتخاب هيئات تمثله، هو السبيل إلى إيجاد التوازن بين الجهات؟

3- وإذا كانت إجراءات الانتخابات الأولية المحلية، ستفرز انتخاب أكثر من 2000 مسؤول محلي في كافة أنحاء البلاد، ليتم إثرها اختيار 279 عضواً من بينهم في المجلس الوطني للجهات والأقاليم، الذي سيكون الغرفة الثانية للبرلمان التونسي، فدوره لن يتجاوز الدّور التّشريعي، فمن سيقترح القوانين ويضعها هل هم أعضاء هذه المجالس؟ سيكون مجلس الجهات والأقاليم في أحسن أحواله صورة لمجلس المستشارين زمن بن علي.

4- أما إذا كان الأمر متعلقا بهيكلية إدارية، ولامركزية حكم، فما معالمها، فهل سيكون للإقليم رئيس؟ أم سيكون بلا رأس؟ ثمّ ما دور رئيس الإقليم؟ وماذا بخصوص الوالي؟

5- ما المقصود من إيجاد التوازن؟ وما هو مفهوم النمو والنهضة في عرف القائمين على الشأن العام، حتى نعمل على إلحاق زغوان بالعاصمة، والقصرين بسوسة؟ فهل تونس العاصمة وسوسة، في عداد العواصم والمدن الناهضة، حتى نُلحق بها أطراف الإقليم، أم سيؤول الأمر بالعاصمة وسوسة إلى أن تقتسم الضنك مع زغوان والقصرين؟

6- نسمع حديثا عن تطوير المناطق الدّاخليّة وبخاصّة المناطق الحدوديّة الغربيّة (من الشمال إلى الجنوب) فإذا علمنا أنّ تلك المناطق سُطّر لها أن تكون مناطق عازلة تعزل بين تونس والجزائر وبين تونس وليبيا، ولن يُسمح بأن تتطوّر تلك المناطق وستظلّ فقيرة بل مفقّرة تكتوي بضنك العيش، أمّا ما يظنّه البعض تطوّرا «ينعم» به أهل السواحل البحرية، فذلك من جوهر النظام الرأسمالي الاستعماري الذي حرص على تمكين بعض الناس، وبعض الجهات، من بعض الرخاء فذلك ضرورة اقتضتها مصالح الشّركات الأجنبيّة الكبرى. فمن أراد حقّا تنمية المناطق الدّاخليّة فعليه أن يُزيل عن البلد هيمنة المستعمرين وعليه أن تكون تونس امتدادا طبيعيّا لبلاد الإسلام الواسعة حيث لا حدود ولا مناطق حدوديّة فذلك فقط ما يجعل المناطق الغربيّة في تونس اليوم مناطق حياة مزدهرة حيث المزارع الشّاسعة الخصبة وحيث كان يجب أن تكون مزدهرة خاصّة وهي مناطق ارتباط وعبور فكان من الطّبيعي أن تكون مناطق تجارية مزدهرة إلى جانب كونها مناطق فلاحيّة هامّة. ولكنّ القرار الاستعماري بإهمالها هو ما جعلها مناطق ظلّ كما كان يحلو للهالك بن علي تسميتها. وهو ما حكم على أهلها أن يظلوا في فقرهم وضنكهم، ضمانا لبقاء الحدود التي مزق بها كياننا الشرعي ووحدة أمتنا الكريمة.

7- ومن الأوهام التي يتمّ الترويج لها أيضا أنّ تلك المناطق ستستأثر بنصيب من ثرواتها الباطنيّة تُنفق على مصالحها، فأين هذه الثّروات وبيد من هي؟ فالجميع يعلم علما أنّها تحت سيطرة المستعمر وليست هي تحت تصرّف الحكّام لا في المركز ولا في الأقاليم، فكان الواجب تحرير البلاد من الهيمنة الأجنبيّة واسترجاع الثروات وحقولها منها قبل أن نشرع في تسويق الأوهام.

وفي الختام نقول إنّ النهوض والتّقدّم لا يقوم إلاّ على فكر مبدئي يعالج قضية الإنسان من حيث هو إنسان، وتكون صحّة معالجاته من صحّة فكرته الأساسية التي يقوم عليها، أي عقيدته، أمّا إغماض الأعين عن حقيقة المشاكل وأسبابها العميقة والانشغال بشكليّات لا تقدّم ولا تؤخّر فلن يزيد الأوضاع إلاّ سوءا..

من علوّه الشّاهق « قيس سعيّد» يتصفّح الجدران

أ. حسن نوير

إثر هروب «بن علي» بات النّظام الديمقراطيّ مهدّدا في وجوده، لكن كبار كهنة معبد الديمقراطيّة راهنوا على ما يسمّى بالإسلام المعتدل واستغلّوا تعطّش النّاس إلى العيش في ظلّ الإسلام ودسّوا كل سمومهم ,ليستمرّ الوضع على ما هو عليه زمن «بورقيبة» و«بن علي»..لقد وجدوا في «حركة النهضة» بقيادة «راشد الغنوشي» الملاذ الآمن لعجلهم، فبفضل العلمانيّة الملتحية استمرّ في الخوار وقطع الطريق عن العاملين لاستئناف الحياة الإسلاميّة وعودة الإسلام للحكم: فـ«راشد الغنوشي» في أوّل تصريح له فور عودته لتونس قبل أن يغادر المطار قال ..«لا مجال لتطبيق الشّريعة في تونس...» وهذا ما حصل بالفعل فـ « حركة النهضة» لعبت دورا بارزا بل كان دورها هو الأبرز في صياغة دستور جديد شاققوا فيه الله ورسوله واتبعوا ما تتلوه عليهم شياطين الغرب. مضت عشر سنين ولم تتغيّر أحوال الناس إلى الأحسن بل ساءت أكثر ممّا كانت عليه قبل الثورة, وفقدت «حركة النهضة» ومن تحالف معها ثقة الناس وأصبح التغيير مطلبا ملحا وهذا ما لا يريده كهنة معبد الديمقراطية: فالخشية كل الخشية أن يكون التغيير على أساس الإسلام.. ولكي لا يحصل هذا كان لابدّ من صناعة بديل وهميّ يمتصّ غضب الناس ويبعث فيهم الأمل بالتّغيير نحو الأفضل ويحول دون حدوث التغيير الجذريّ الذي يقطع دابر المستعمر ويجتثّه من أرضنا..وبالفعل كان للمستعمر ما أراد ووجد ضالّته في الرئيس «قيس سعيد» فهو لا يشبه البتّة من سبقوه في الحكم شكلا ومضمونا.. وللحفاظ على النظام الديمقراطي بدا «قيس سعيد» للكثيرين أنه ضدّ الديمقراطية فهو لا يؤمن بمؤسّسات الدولة ولا بالأحزاب المعارضة ولا يشرك كائنا من كان في قراراته وفي تسييره لدواليب الدولة. وفات هؤلاء أنّ ما يقوم به «قيس سعيد» هو من صلب الديمقراطية: فالرئيس الحالي لا يملك أدنى حل للأزمات التي تخنق البلاد وعاجز تمام العجز عن رعاية شؤون النّاس وهذا هو أساس النظام الديمقراطي، فالعجز عن رعاية شؤون الناس سمة طبيعية في هذا النظام، فكل ما يحتوي عليه هو الانتقال السلس للسلطة من شخص لشخص أو من حزب لآخر ويكون فيه حكم الشعب للشّعب..وفي هذا المجال ذهب «قيس سعيد» إلى أبعد الحدود فهو يتباهى و يفتخر بكونه لا يملك برنامجا بل الشعب من بيده الحلول وهو الوحيد القادر على حل كل المشاكل العالقة، أما دوره هو فيقتصر على توفير الآليات لا غير.بهذا يكون «قيس سعيد» خدم كهنة معبد الديمقراطية أكثر من الذين سبقوه: فهو من جهة متشبّث بنظام وقوانين وضعية ويقصي تماما أحكام الإسلام، ومن جهة أخرى غطى بعجزه المدقع عن إيجاد الحلول وإخراج الناس من الضنك الذي كتم أنفاسهم وقسم ظهورهم عن العاجز الحقيقي والمتسبّب الفعلي في معاناة الناس وهو النظام الديمقراطي ولا مسبب غيره. يبدو «قيس سعيد» لكثير من الناس أنه غريب الأطوار ولا يشبه في شيء أي رئيس أخر: نعم هو كذلك لكن هو مثلهم تماما في تقديم كل ما يحتاجه المستعمر من عملائه , أولا وقبل كل شيء فصل الإسلام عن الحكم وعن الحياة، ثانيا إبقاء وضع الثروات كما هو عليه منذ فترة حكم «بورقيبة» ملكا مشاعا للمستعمر يتصرف فيه كيف يشاء ومتى يشاء وبالتالي استمرار الارتهان له عن طريق مؤسساته على رأسها صندوق النقد الدولي .ما يختلف فيه «قيس سعيد» عن غيره هو إفراطه في الشعبوية التي بلغت حدّ التفاهة في بعض الأحيان ,وزيارته الأخيرة لولاية بن عروس تندرج في خانة الشعبوية التي تثير سخرية الناس وسخطهم معا فقد قطع كل تلك المسافة ليقف أمام جدران كتبت عليها شعارات جوفاء, أثنى عليها وأطنب في مدحها واعتبرها بديلا عن برامجه المفقودة وأرقى من الدساتير التي تكتب على الورق .«قيس سعيد» أثار جدلا واسعا حين وصف انتخاب البرلمان الجديد بالعلوّ الشّاهق الذي لم يبلغه خصومه من قبل لمّا كانوا في الحكم، وأثار الجدل أيضا حين ترجّل من علوّه وتصفّح الجدران وهو يردّد على مسامعنا ما كتب عليها من شعارات, كما عبر عن امتعاضه من تراكم القمامة دون أن ينسى الحديث عن غلاء الأسعار وتغوّل رجال الأعمال..ثم عاد أدراجه نافيا عن دولته أية مسؤولية وهذا ما يريده كهنة معبد النظام الديمقراطي: فكما حمّل الناس وزر ضنك العيش وسوء الأحوال لـ«حركة النهضة» واستبشروا خيرا بإزاحة «قيس سعيد» لهم بمفعول تدابيره التي اتخذها، سيتكرر المشهد و ويحمل «قيس سعيد» وحده وزر ما يعانيه الناس اليوم، أمّا سبب الداء فهو محمي بسبب وجود هكذا حكام إلى أن يستنفد المستعمر كل حبائله وحيله ويفقد هامش المناورة نهائيا حينها ستختار الأمّة بديلها الطبيعيّ ولن ترضى عن العيش في ظل نظام الإسلام بديلا, وإنّ غدا لناظره قريب...

وزير الخارجيّة يكشف عن "محاولات غير مباشرة" لإقناع تونس بالتّطبيع مع كيان يهود

الخبر:

كشف وزير الخارجية التونسي نبيل عمار، عمّا سماه "محاولات غير مباشرة" (لم يكشف مصدرها) لإقناع بلاده بالتطبيع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، لكنه أكد، في المقابل، تمسك تونس بموقفها الرسمي الرافض للتطبيع والداعم للقضية الفلسطينية. وقال عمار في مقابلة مع قناة "روسيا اليوم": "نحن في تونس واضحون بشأن موضوع التطبيع. والرئيس قيس سعيد - وهو المسؤول الأول عن الدبلوماسية التونسية - أكد أكثر من مرة أن كلمة "تطبيع" غير موجودة في قاموسه. لذلك نؤكد مجددا أنه ليس هناك تطبيع مع إسرائيل". وأضاف: "نحن أمام قضية مصيرية وعادلة بأتم معنى الكلمة (في إشارة للقضة الفلسطينية) وتونس كانت دائما تطبق مبادئ الشرعية الدولية. وأي كلام آخر يحيد عن هذا الأمر هو غير مقبول".

التحرير:

أثيرت في الأسابيع الأخيرة مسألة تطبيع تونس مع كيان يهود الصهيوني، وفي كلّ مرّة يخرج المسؤولون ليؤكّدوا عدم التّطبيع ويحلوا للكثير أن يذكروا كلمة قيس سعيّد أنّ التطبيع هو خيانة عظمى»..

هذا الخبر ينقل فيه تصريح «نبيل عمّار» وزير الخارجيّة فيؤكّد في أوّل كلامه أنّ موقف تونس واضح وهو يقصد الموقف ضدّ التّطبيع، ولكنّه في آخر كلامه يؤكّد أيضا أنّ موقف تونس الرسمي معّا سمّاه القضيّة الفلسطينيّة هو نفسه موقف ما سمّاه الشّرعيّة الدّوليّة وهو يقصد هنا ما صدر عن الأمم المتّحدة في شأن حلّ المسألة الفلسطينيّة ومعلوم للجميع أنّ ما يسمّيه وزير الخارجيّة بالشّرعيّة الدّوليّة إن هي إلا مواقف الدّول القويّة التي جعلت من كيان يهود الغاصب كيانا ذا حقّ في أرض فلسطين ومعلوم أنّ تلك التي تسمّى حلولا للمسألة الفلسطينيّة قد قرّرت أنّ كيان يهود قد وجد ليبقى، فالإقرار بالشّرعيّة الدّوليّة هو إقرار بكيان غاصب على أرض فلسطين، فنخلص إذن إلى أنّ موقف تونس الرسمي الذي أعلنه وزير الخارجيّة ينطوي على تناقض صارخ بين اعتبار التّطبيع خيانة ونفيه وبين الاعتراف بقرارات الأمم المتّحدة وهو اعتراف صريح بما يزعمونه «حقّا» لكيان يهود في أرض فلسطين. وما نفهمه هنا أنّ الموقفالرّسمي التّونسيّ لا يخرج عن الموقف الرّسمي العربي الذي اعترف بالكيان المسمّى «إسرائيل». غير أنّ عقد علاقات ديبلوماسيّة معه مسألة وقت.

والسؤال هنا أليس الاعتراف بكيان يهود الغاصب تطبيعا؟

ثمّ ها هنا أمر آخر، إنّ اعتبار التّطبيع خيانة عظمى يقتضي لزاما إعلان قطع كلّ علاقة مع الخائنين، فها هي الإمارات العربيّة والبحرين وعمان كلّها قد أعلنت التّطبيع واستقبلت وزراء كيان يهود بالتّرحاب ومع ذلك ترى الرئيس سعيّد لا يبدي أيّ موقف بل تراه مرحّبا بتلك الدّول ومتعاملا معها ويذكر الجميع أنّ أوّل سفر إلى الخارج للرئيس سعيّد كان بمناسبة عزاء سلطان عمان «قابوس» الذي مات بعيد لقائه بـ«ناتنياهو» رئيس حكومة كيان يهود وقتها. أليس في ذلك تطبيع غير مباشر؟ أليس في ذلك تقرّب من المطبّعين..؟؟

السّفراء الأجانب وقضيّة التّآمر على أمن الدّولة

أنّى للعبد أن يحاسب ساداته..؟؟

الخبر:

محامية تكشف: هؤلاء الدبلوماسيين ذُكروا في قضيّة التآمر: كشفت المحامية وعضو هيئة الدفاع عن المساجين السياسيين في قضية "التآمر على أمن الدولة"، إسلام حمزة، عن 6 ديبلوماسيين ذُكروا في قضية التآمر على أمن الدولة.

وقالت الأستاذة إسلام حمزة، في حوار لإذاعة شمس اف أم يوم الخميس 28-09-2023، أنّ هؤلاء الدبلوماسيين هم، سفير الاتحاد الأوروبي بتونس والسفير الإيطالي السابق والسفير الإيطالي الحالي والسفير الإسباني بتونس والمتعهدة بالعلاقات بالسفارة الأمريكية بتونس ومساعدتها.

التحرير:

المتأمّل في قائمة السّفراء يرى سفراء بلدان عريقة في الاستعمار، الاتّحاد الأوروبي وأمريكا وإيطاليا، وللعلم فإنّ هذا الأمر قد عُلم من الأيّام الأولى التي أثيرت فيها القضيّة وحينها خرج الموقف الرّسمي التّونسي ليُخرج هؤلاء السّفراء لا من دائرة الاتّهام بل من دائرة القضيّة أصلا وتُطوى الصّفحة كأنّهم غير معنيين. فهم إذن فوق المحاسبة.

ويعلم الجميع مقدار التّدخّلات الأجنبيّة في تونس ويعلم أنّ هاته التّدخّلات هي أساسا عبر السّفارات وبخاصّة سفارات الاتّحاد الأوروبي وبريطانيا وفرنسا وأمريكا، ويعلم أنّه تدخّل منتهك للسّيادة، ولكنّ السّلطة في تونس لا ترى هذا ولا تريد أن تراه أو تعلمه ولا تتّخذ منه موقفا. نعم مازال السّفراء يجوبون البلاد طولا وعرضا وما زالوا يتدخّلون في شؤون تونس في كلّ صغيرة وكبيرة ومع ذلك لا تتدخّل السّلطة ولا تمنعهم ولا تساءلهم ولا تساءل من اتّصل بهم من ولاة أو وزراء أو موظّفين. فهم الحكّام الفعليّون للبلاد، وأدنى لأشباه السياسيين في بلادي أن يعدّوهم متآمرين أو يفكّروا في الأمر مجرّد تفكير..؟؟

الصّورة في تونس: أنّ السياسيين في البلاد وهم في سعيهم إلى الوصول إلى السّلطة يستعينون بالأجانب أي بالسّفراء، وهؤلاء السّياسيّون وفي إطار صراعهم فيما بينهم على المناصب والكراسي كلّ يسعى ويتقرّب من الأجانب ليكون هو في الحكم، حتّى إذا وصل إلى الحكم اتّهم خصومه بالتّآمر على أمن الدّولة وبالاتّصال بالسفراء الأجانب. فيدخل في دائرة التّهمة التّونسي الذي استعان بالأجنبي ويبقى الأجنبي متحكّما متّصلا ..

عمليّات التّدقيق في التّعيينات... عودة نظام ما قبل الثّورة

الخبر:

فساد التعيينات في تونس: انطلاق عمليات التدقيق والمحاسبة تنتظر هؤلاء:

أعلن نجم الدين العكاري مدير مكتب الإعلام والاتصال بوزارة التجارة عن انطلاق العمل على التثبت من الانتدابات الشهائد المزورةوأفاد أنّ هذا جاء بعد صدور الأمر الرئاسي بخصوص التدقيق في الوظيفةوالقطاع العام كبقية الوزاراتوقال أنّه تمّ تعيين احد الأعوان من الوزارة للتأمين على الأرشيف الخاص المتعلق بالمنتدبين منذ 10 سنوات. وقال أنّ القائمة ستحال على لجنة التحقيق وهي ستعمل لمدة شهرين للإفراز والإحالة للجنة القيادة في رئاسة الحكومة وفي ظرف شهر سيتم إعداد قائمة نهائية للذين دخلوا بطريقة غير شرعية وفق قوله. وقال إنه سيتم تسريح هؤلاء من عملهم وسيتم متابعتهم قضائيا خاصة الذين دخلوا بالعفو التشريعي العام وبالتعيينات بالمحاصصة الحزبية. ويشار إلى أنه صدر مرسوم بالرائد الرسمي حول التدقيق في التعيينات في الوظيفة العمومية في العشر سنوات الأخيرة.

التحرير:

متابعة فساد التّعيينات حسب مدير مكتب الإعلام والاتّصال بوزارة التّجارة، هي فقط في العشر سنوات الأخيرة بما يعني أنّ ما قبلها من سنوات لن يتمّ متابعتُها.

أنّ المعنيين بالمتابعة الذين دخلوا بالعفو التّشريعي العامّ والتّعيينات بالمحاصصة الحزبيّة، فالتّدقيق سيكون لا حسب الفساد كما يزعم وإنّما حسب الانتماء السّياسي.

مدّة التّدقيق حسب كلام مدير مكتب الإعلام لن تتجاوز 3 أشهر شهرين للفرز وشهر لإعداد القائمة النّهائيّة، ما هذه العجلة؟ لم كلّ هذه السّرعة؟

ومن تمّ وضعه في القائمة سيعزل من عمله، وسيُتابَع قضائيّا و«خاصّة» المتمتّعين بالعفو التّشريعي العام، والمنتمين لأحزاب سياسيّة. (هكذا)

هذه هي أبرز النّقاط التي جاءت في بلاغ وزارة الخارجيّة. والسّؤال هنا لماذا تستثني السّلطة التّعيينات السّابقة في عهد بن علي؟ فهل كانت التّعيينات وقتها نزيهة؟ ألم تكن المحسوبيّة والرّشوة هي القاعدة في التّعيينات فلماذا تستثنيها السّلطة؟ لماذا هذه الـ «خاصّة» التي يؤكّدها مدير مكتب الإعلام؟ لماذا تخصّ السّلطة السياسيين من المظلومين في العهود السّابقة (المتمتّعين بالعفو التّشريعيّ العامّ)، ألم يكتفوا من ظلم السنين السّابقة؟ ألم تقطع أرزاقهم بسبب انتماءاتهم السّياسيّة؟

لا نجد من جواب على هذه الأسئلة إلّا أن تكون هذه السّلطة إنّما جاءت لتكنس الثّورة كنسا وتستهدفها استهدافا، بدعوى محاربة الفساد وكأنّه لا فساد قبل 10 سنوات.

فالسّلطة الحاليّة في تونس تعتبرُ أنّ الفساد استشرى في تونس بعد الثّورة وهو المعنيّ بإزالته، أمّا ما حصل في سنوات القهر والظّلم لا فساد فيه، وإذا علمنا أنّ أساطين الإدارة في تونس اليوم إنّما رسخت أقدامهم في أيّام بن علي، وهم الذين بقوا من النّظام الذي يظنّه البعض قد باد وانتهى، ولكن خاب ظنّهم فالنّظام بقي بل عاد بقوّة لينتقم من الثّورة وممن استرجع بعض حقّه. وليتأكّد لنا جميعا أنّ من يُدير الحكم في تونس منذ عهود الاستعمار لم يتغيّر، وأنّه حين جاءت الثّورة اختفى وتلوّن كما تلوّن في أثوابها الغيلان، فلمّا استيقن من إفشال الثّورة التي وقعت بين أياد مرتعشة ضعيفة آثرت الاستناد إلى المستعمر، ها هو يعود اليوم غولا ليلتهم الجميع.

نبيل عمار يكشف سبب رفض تونس زيارة الوفد البرلمانيّ الأوروبيّ

أكد وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، نبيل عمّار، أن تأجيل زيارة وفد أعضاء البرلمان الأوروبي يندرج في إطار تصرفات غريبة لبعض النواب .وأوضح وزير الخارجية في حوار مع قناة "روسيا اليوم" بمناسبة زيارته الى موسكو، أن إلغاء الزيارة ليس له علاقة بالديمقراطية، وأن التأجيل يندرج في إطار ما أسماه تصرفات غريبة لبعض النواب المحدودين قرروا زيارة بلادنا دون إعلامنا ودون التشاور معنا، موضحا أن تونس رفضت دخول الأعضاء وليس التحاور مع البرلمان الأوروبي. وقال نبيل عمار: " لدينا احترازات على بعض النواب وندرك جيدا أغراضهم مسبقا قبل قدومهم ، لذلك رفضنا الزيارة، مضيفا: مهما تكن صفاتهم يجب أخذ الاذن قبل زيارة بلادنا.

التحرير:

تونس ترفض استقبال وفد البرلمان الأوروبي، عنوان جذّاب أخّاذ، قد يصيح بعضهم ابتهاجا: هذه هي السّيادة الفعليّة، وهذا دليل على أنّ السّلطة في تونس مستقلّة.

نقول مهلا يا هداك الله:

الرّفض كان مسلّطا على أشخاص، قال وزير الخارجيّة عنهم أنّهم مشبوهون وأنّ مواقفهم من تونس مشبوهة، وهم أشخاص غير مرحّب بهم في تونس وأعلن رفض تونس أن يكونوا في الوفد. فهل هذا رفض للتّدخّل الأجنبيّ في تونس؟ خاصّة إذا علمنا أنّ الوفد ليس إلّا من برلمانيين، فلا ثقل لهم سياسيّا. فما وزن رأي برلمانيّ في بلاده (فرنسا أو بريطانيا أو أمريكا) لا وزن له إلّا بمقدار ما تدعمه اللّوبيّات النّافذة من الرأسماليين. والبرلمانيّ في أوروبا أو في أمريكا إن هو إلّا أداة بأيدي الدّولة العميقة في بلاده. وعلى ذلك فرأي البرلمانيّ أيّ برلمانيّ لا وزن له وبالتّالي رفض استقباله لن يكون له من وزن إذا لم تدعمه اللّوبيّات والظّاهر أنّ هؤلاء البرلمانيين في الاتّحاد الأوروبيّ لا يدعمهم أحد في آرائهم حول تونس وما يحدُث فيه ولذلك لا أهميّة لرفض استقبالهم سياسيّا.

يُعلن وزير الخارجيّة أنّ تونس لا ترفض العلاقات مع الاتّحاد الأوروبيّ، وأدنى له أن يرفض ذلك؟ وهل يُفكّر الوزير ورئيسه أن يرفضوا تدخّل أوروبا في شؤون تونس؟ فما بال الاتّحاد الأوروبي لا ينفكّ يتدخّل في شؤون تونس؟ لماذا لا يرفضه الوزير؟ وما أمر سفير أمريكا الحالي «جوي هود» وتصريحاته المهينة لتونس ببعيدة، ومع ذلك لم يملك وزير الخارجيّة ولا رئيسه أن يرفضوا اعتماده سفيرا لأمريكا في تونس. فأين السّيادة؟

يقول الوزير أنّ رفض أشخاص معيّنين من البرلمان الأوروبي كان بسبب عدم أخذ الإذن من تونس، فهل جولان سفير أمريكا وبريطانيا وفرنسا في مدن تونس بل قراها وأريافها كان بإذن منكم؟ فهل التّمويلات بالمليارات (التي عرضتها سفارة أمريكا مثلا على صفحاته) لما تسمّونه المجتمع المدني كانت بإذن منكم؟

الملفّ الشّهريّ لجريدة التّحرير

ملف مولد النبيّ

مولد النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم

مولد أمّة ودولة ترعى شؤون العالم بالإسلام

بمناسبة ذكرى المولد النبويّ الشّريف على صاحبها أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم، عقد حزب التّحرير ندوتين سياسيّتين: الأولى يوم السّبت 23/09/2023 بمكتبه بمدينة القيروان تحت عنوان (لا معنى للاحتفال بمولد النبيّ دون العمل لإقامة الخلافة)، والثّانية يوم الأحد 24/09/2023 بمقرّ الندوات بالعاصمة مفترق سكّرة أريانة تحت عنوان (ميلاد الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم..إذن لقيادة العالم بالوحي)..ولئن دأب المسلمون على إحياء المولد النبويّ الشّريف والتّهل من معينه الذي لا ينضب بوصفه هدى ورحمة للعالمين، إلاّ أنّ هذا الإحياء قد لحقه منذ عصور الانحطاط ما لحق معظم (المواسم الدينيّة) من تحجّر وتخشّب وتصنيم وإفراغ وعقم: فقد استحال شيئا فشيئا شبه عكاظيّة دينيّة باهتة ميتة لا روح فيها ولا حياة، تُسرد فيها قصّة المولد بتفاصيلها الدّقيقة مع التركيز على الجانب الخوارقيّ الكراماتيّ الغيبيّ بأسلوب سطحيّ ممل عقيم، دونما ربط بالحاضر ولا تنزيل على الواقع ولا تدبّر وتمعّن أو عظة واعتبار أو تشخيص واستشراف لسبل التجاوز..فالأمّة الإسلاميّة اليوم ليست بحاجة إلى استعادة تلك الحادثة بأسلوب قصصيّ مشوّق ينمّي ملكة الخيال أكثر ممّا يحرّك ملكة العقل، ويشجّع على الخمول والاستكانة أكثر ممّا يحثّ على التدبّر والتفكّر والسّعي إلى التّغيير، بقدر ما هي بحاجة إلى توليد المولد النبويّ وتفجير مكامن الطاقة فيه وفهم واقعنا المتردّي على ضوئه بغية تجاوزه..وذلك عبر وضعه في إطارها الصّحيح وربطه بالظرفيّة السياسيّة الرّاهنة ثمّ قراءته قراءة واعية مستنيرة موصولة بالواقع وتنزيله على مناطه الصّحيح وإدراجه ضمن السّياق السياسيّ للمسلمين الموسوم بالعمالة والتبعيّة والتشظّي والاستعمار وغياب الدّولة الإسلاميّة واندراس شرع اللّه من الأرض: فمولد الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم هو في الواقع ولادة أمّة وولادة دولة ترعى شؤون العالم بالإسلام..وقبل البدء في استعراض أهمّ المداخلات التي أثثت النّدوتين، نورد موقف الاتّحاد الإسلاميّ الدوليّ للمحامين من الاحتفال بالمولد النبويّ الشّريف، وقد عبّر عنه يوم الإربعاء 27/09/2023م الموافق لـ12 ربيع الأوّل 1445هـ..

نعـــــم للاحتفال بمولد الرّسول الأكرم صلّى اللّه عليه وسلّم

«يوم الإثنين 12 ربيع الأوّل»

كان يوم مولده إشراقة رحمة وخير للبشرية كافة « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» وفي العام المعروف بعام الفيل (570 م) الذي انتصر فيه رمز التوحيد على الغزاة المعتدين بحجارة من سجيل.

كان نفس اليوم (الاثنين 12 ربيع الاول) يوم هجرة الرسول إلى المدينة المنورة وإقامة الدولة الإسلامية الأولى «وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (الآية)..

كان نفس اليوم (الاثنين 12 ربيع الأول) يوم وفاته صلى اللّه عليه وسلم وانتقاله إلى الرفيق الأعلى وهو إيذان بسطوع شمس الخلافة الراشدة الأولى، (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي إلا أنه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر)..

نعم للاحتفال بمولده الكريم صلّى اللّه عليه وسلّم

لكن احتفالنا بمولده يجب أن لا يقتصر على مقالات التمجيد والمديح لشخصه الكريم، فقد نهانا صلى اللّه عليه وسلم عن المغالاة في إطرائه قائلا: (لا تطرُوني كما أطرتِ النصارَى ابنَ مريمَ إنما أنا عبدٌ فقولوا عبدُ اللّهِ ورسولُه).. فالمغالاة في تمجيد خصوصيات شخصه سبب في إغفال منهجة والتغطية على سنته وهديه، لأن العبرة باتباع منهجه والتقيّد بمنظومة شريعته وإقامة دولته، قال تعالى « قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»، وقال الرّسول الأكرم (تركت فيكم إن تمسكتم بها فلن تظلوا بعدي أبدا كتاب اللّه وسنتي)، وصدق الإمام الشافعي حينما قال: لو كان حبّك صادقا لأطعته إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع..

نعـــــم لإحياء ذكرى مولده عليه الصّلاة والسّلام لأنّه محرّر البشريّة من أغلال التبعيّة والاستعباد وهادي الإنسانيّة إلى الخير والفلاح.

فالاحتفال الحقيقيّ يكون بالعمل من أجل إنقاذ أمّته من واقع التبعيّة والفرقة والهوان وذلك باستحضار قدوته واتخاذه مثلنا الأعلى حتّى نتحرّر من ظلم العلمانيّة وجشع الرأسماليّة ودجل الديمقراطيّة «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»..

إحياء ذكرى مولده لا يكون له معنى إلا إذا عملنا على استئناف سيرتنا الأولى أحرارا أعزاء بالإسلام الذي ارتضاه لنا..الإحتفال الحقيقيّ في فرحة عارمة وإباء شامخ, حينما تهب الأمة بكلمة جامعة «سيدنا محمد...قائدنا للأبد»..

الاحتفال الحقيقي بوقفة عزّ حينما تصرخ الأمّة في وجه حكّامها الضّرار صرخة واحدة..«الأمّة تريد...خلافة على منهاج النبوّة»..لهذا اليوم العظيم - الذي هو آت لا محالة - فليعمل المحتفلون الصادقون بجد وإخلاص: «وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»..

مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠ النساء﴾

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧ المائدة﴾

1 : ميلاد النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم حدث غيّر ملامح الحياة وصحّح مسار البشريّة

يستعيد المسلمون في ذكرى المولد النبوي الشّريف الأحداث الخالدة التي بدّلت معالم الحياة وغيّرت مجرى التّاريخ بولادة النّور والهدى حيث كان مولده صلّى اللّه عليه وسلّم إيذانا بميلاد جديد للإنسانيّة تشعر فيه بالكرامة والعزّة وتنفض عن كاهلها غبار السنين ومخلّفات الماضي ورواسب الجاهليّة والظلم والطّغيان الذي خلّفته الانحرافات والضّلالات التي عانت منها الإنسانيّة قبل البعثة المحمديّة (وضع بائس - ظلم وطغيان وتحجّر للعقول - عبادة الأوثان..)، فكان العالم ينتظر المصلح ويترقّب المنقذ ويتلهّف للهادي الذي سيقود البشريّة إلى طريق الحقّ والهدى وسلّم المجد والكمال..بعثة النبيّ فكّت قيود العقل وحرّرته وأضاءت مسارب النّفوس مصداقا لقوله تعالى (قد جاءكم من اللّه نور وكتاب مبين يهدي به اللّه من اتّبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظّلمات إلى النّور بإذنه ويهديهم صراطا مستقيما)، وقوله جلّ من قائل (لقد منّ اللّه على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة)..لقد غرس الخير في النفوس والفضائل في القلوب وقلع جذور الشرك واجتث عروق الجاهلية ونادى أن لا إله إلا اللّه «يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهدا ومبشّرا ونذيرا وداعيا إلى اللّه بإذنه وسراجا منيرا»..

حري بنا لمعرفة دور النبوّة في الارتقاء بالوعي البشريّ والاجتماعيّ الوقوف على حالة العرب قبل البعثة ،ولعل خير من صوّر هذا الأمر جعفر ابن أبي طالب في خطبته أمام النجاشي (كنّا قوما أهل جاهليّة نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القويّ منّا الضّعيف حتّى بعث اللّه إلينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى اللّه نعبده ونخلع ما كنّا نعبد نحن وآباؤنا من دون اللّه من الحجارة والأوثان ،وأمرنا بالصّدق والأمانة وصلة الرّحم وحسن الجوار والكفّ عن المحارم والزّنا والفواحش وشهادة الزّور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد اللّه ولا نشرك به شيئا وإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة فصدّقناه وآمنّا به واتّبعناه على ما جاء به، فعدا علينا قومنا فعذّبونا وفتنونا عن ديننا فخرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك)..

حالة العرب قبل بعثة النبيّ :

على مستوى العقيدة: عبادة الأصنام والأوثان.

على مستوى الأخلاق: قذف المحصنات - انتشار الزّنا والخضوع الكامل للغرائز.

على مستوى المعاملات :الغشّ -التحيّل - شهادة الزّور - قطع صلة الرّحم -إساءة الجوار.

على مستوى الفكر: انتشار الخرافة والسّحر والشّعوذة وشيوع الجهل.

ملف مولد النبي

دور النبوّة في تغيير هذه الحالة:

علي مستوى العقيدة: الدّعوة إلى توحيد الله ونفي الشّرك.

على مستوى الأخلاق نشر الفضائل والقيم النبيلة وحماية أعراض النّاس.

على مستوى المعاملات :صلة الرّحم - رعاية حقوق النّاس .

على مستوى الفكر: الدّعوة إلى إعمال العقل والعلم وإرساء قيم جديدة للكون والحياة والإنسان .

كان العرب في الجاهليّة يعيشون في جهالة جهلاء إذ كانوا يعبدون الأصنام ويأكلون الميتة ويقطعون الأرحام ويسيئون الجوار ويأتون الفواحش الظّاهرة والباطنة، فبعث الله محمّدا صلّى الله عليه وسلّم من أجل تغيير هذا الواقع الفاسد فدعاهم إلى توحيد الله وعبادته وإلى صلة الرّحم وحسن الجوار والكفّ عن المحارم.

إنّ أهم دور للنبوّة هو تغيير الواقع الفاسد وهداية البشريّة إلى الخير والفلاح رغم صعوبة حمل الدّعوة من خلال عدم تقبّل الكفّار للدّعوة ولجوئهم إلى تعذيب الرّسول وأصحابه إضافة إلى الدّعاية الداخليّة والخارجيّة ومقاطعته في شعاب مكّة ومحاولة قتله..

لقد استدعى الوضع الذي ساد في المجتمع الجاهليّ ظهور النبوّة المحمديّة التي اهتمّت بمختلف المجالات وأحدثت نقلة نوعيّة وتغييرا جذريّا على جميع المستويات:

على مستوى الوعي

تصحيح مقاييس الفكر وتوجيهه نحو النّظر والاستدلال

إصلاح المعتقدات ومحاربة الأساطير والشّعوذة والتطيّر

على مستوى الواقع

تأسيس منظومة قيم ترتقي بمستوى التّعامل البشريّ وتنزّه الإنسان عن الفواحش والزّنا والسّرقة «ولا تقربوا الزّنا إنّه كان فاحشة وساء سبيلا»..

لقد أحدثت النبوة تغييرا جذريا في الإنسانية تمثل خاصة في :تجديد النّظر للكون والإنسان - تنظيم علاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وبأخيه الإنسان - نشر القيم الإنسانيّة الفاضلة واستئصال الفساد والرّذيلة..لقد أحيت النبوّة الإنسانيّة وبعثتها من أجداث الجاهليّة مصداقا لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا أستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون»..صدق الله العظيم والسّلام عليكم..

2: كيفيّة قيادة العالم بالوحي

بسم الله الرّحمن الرّحيم و الصّلاة و السّلام على أشرف المرسلين:

الحضور الكرام، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نحيّي فيكم حرصكم على حضور هذه الفعاليّة السياسيّة التي ينظّمها حزب التّحرير بمناسبة إحياء ذكرى مولد خير الأنام صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليما كثيرا..كما أكبر في القائمين على بثّ هذه النّدوة عملهم الدّؤوب لإيجاد الوعي الصّحيح من خلال إعلام جديد يتبنّى قضايا الأمّة الإسلاميّة ونقصد قناة الواقية فاللهمّ بارك هذا العمل وكلّ عمل يساهم في كشف أباطيل الغرب المستعمر ويفشل مكره ومخطّطاته.

أما كلمتي فهي بعنوان «كيفية قيادة العالم بالوحي»، وأبدأ بسؤال محوريّ سأجيب عنه لاحقا: هل يقاد العالم بغير الوحي أي هل يستطيع بشر أن يقود العالم بغير القرآن الكريم والسنّة المطهّرة..؟؟ هل يستطيع كائن من كان أن ينظّم حياة النّاس بما يحقّق لهم طمأنينتهم وعيشهم الكريم بغير الوحي..؟؟ بالتّأكيد ستكون إجابة الأمّة الإسلاميّة واحدة، أمّا باقي الأمم والشّعوب فإنّها بحثت عن إجابات وكانت كلّها إجابات خاطئة أدّت في واقع الأمر إلى مزيد من الشّقاء والقهر وهذا أمر طبيعيّ: فالإنسان بوصفه إنسانا يبحث عن إجابات لأسئلته المتعدّدة واللاّمتناهية وإن لم يجد إجابة صحيحة فقد البوصلة وتاه في دروب الحياة..ونعني بالإجابة الصّحيحة أن تكون هذه الإجابة «تقنع العقل وتوافق الفطرة وتملأ القلب طمأنينة»..

هذه النقطة الأولى، أمّا النّقطة الثّانية التي أودّ التعرّض إليها فهي أنّ الكيفيّة أي الطّريقة الوحيدة لقيادة العالم هي بالوحي وتحديدا في النموذج السياسيّ الذي قدّمه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لبناء دولة قادت النّاس على المستوى المحليّ - الجزيرة العربيّة - والعالميّ (إمبراطوريّة فارس والرّوم)..إذن الصّورة واضحة، ليس هناك أسلوب دائميّ لقيادة العالم بالوحي سوى إيجاد كيان سياسيّ «الخلافة» تنطلق منه عمليّة الرّعاية داخليّا وخارجيّا تأسّيا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

ولعلّ من أبرز الأعمال التي حوّلت الفكرة السياسيّة التي جاء بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى دولة فعليّة هو طلب النّصرة من أهل القوّة والمنعة الذين استجابوا للمشروع السياسيّ الصّحيح وجعلوه قيد التّطبيق..وها نحن نذكّر أهل القوّة فينا أنّه يمكنهم فعل ما فعله السّابقون الأوّلون خاصّة أنّه فرض من ربّ العالمين أن ينصروا دينهم وأن يعيدوا للأمّة سلطانها..وممّا يحفزهم أكثر هو سقوط المبدأ الرأسماليّ في عقر داره أمريكا اليوم التي جرّت الويلات والشّرور منذ أن تسلّمت قيادة العالم وتفرّدت بتنظيم الحياة السياسيّة والاقتصاديّة في العالم أجمع..نعم أمريكا عاجزة عن قيادة العالم لوحدها قيادة رشيدة، وإنّ عداءها لأوروبا مُسطّر في حدود النّفوذ والعنجهيّة، حيث تحتاجها لتخفيف الحمل عنها بين الفينة والأخرى حتّى تسدّ عنها ثغرات في البلدان الإسلاميّة قد يكون التدخّل الأمريكيّ فيها مثيرا للثّورات ضدّ نظامها الديمقراطيّ الرأسماليّ..وإنّ الإنسانيّة اليوم في حاجة إلى قيادة جديدة مقتدرة، تمسح ما على سماء العالم من كدر وظلمة خلّفتها الرأسماليّة الغربيّة التي حملتها أمريكا إلى العالم رسالة دم بالرّصاص والقنابل على رؤوس العُزّل في شتّى أقطار العالم, ولا يكون ذلك إلاّ بنظام قيّم يُكرم الإنسان ويوفيه حقّه في الدّنيا والآخرة..

يا أيّها المسلمون، يا أهل القوّة: أما آن لنا أن نعود إلى مسرح الأحداث العالميّة لنحرّر عالمنا الإسلاميّ والبشريّة جمعاء من استعمار الدول القويّة ونوحّد أمّة الإسلام من جديد في الخلافة الرّاشدة الثّانية ثمّ ننطلق في حمل رسالتنا إلى باقي العالم..؟؟ نعم قد آن الأوان لهذا، قال تعالى (إن تنصروا الله ينصركم و يثبّت أقدامكم)..والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ النساء﴾

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ المائدة﴾

3: أهميّة السّيرة النبويّة في العمل السياسيّ

الحمد لله ربّ العالمين..الحمد لله معزّ المؤمنين..الحمد لله مذلّ المشركين..فالحمد لله ثمّ الحمد لله ثمّ الحمد لله والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين ,من بُعث رحمة للعالمين ومن كانت سيرته سراجا منيرا للدّروب والخطوب، عليه أفضل صلوات من ربّنا وعلى آله وصحبه أجمعين..

في خضمّ ما نعيشه اليوم من تسارع للأحداث وتشابك للقضايا وتعقيد للمشهد السياسيّ المحليّ و الإقليميّ والدوليّ، وأمام ما تعانيه أمّة الإسلام في كلّ مكان من تآمر المتآمرين وتدخّل المستعمرين وما تعيشه من ضياع و تشتّت وتهجير وغيره من المآسي والأزمات وكأنّها ظلمات فوق ظلمات ليس لها من مخرج أو خلاص..أمام كلّ هذا يطرح سؤال وخاصّة في هذه الذكرى الطيّبة ميلاد خير خلق الله عليه الصّلاة والسّلام وفي إطار ما يقدّمه حزب التّحرير من طرح فكريّ سياسيّ: ما أهميّة سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حياتنا اليوم وخاصّة عندما نتحدّث عن حال الأمّة و قضاياها..؟؟ وهل هي من الواجبات في العمل السياسيّ للتغيير..؟؟

إنّ سيرة رسول الله ترسم للمسلمين الطريق العملي للإلتزام بأحكام الإسلام فأفعال الرسول و تقاريره و سكوته كلها تطبيق عملي للوحي و تبيان لكيفية تطبيقه في حياة الفرد و المجتمع و الدولة فمواقف الرسول كانت و لازالت هي الرسم الحقيقي لطريق الإسلام فكما قال صحابته عليه « كان قرآنا يمشي « ، و ما أحوج أمة الإسلام اليوم إلى معرفة و فهم الطريق العملي الصحيح لتطبيق الإسلام و العيش به فقد تشابكت عليها الأفكار و تنوعت عليها الأساليب و جربت كل أشكال المحطات السياسية تحت شعار الإسلام و نصرة الإسلام و رفع راية الإسلام و لازالت إلى اليوم لم تسلك الطريق الحقيقي و العملي للتطبيق الفعلي لأحكام الإسلام في حياتها السياسية و الإجتماعيةو كل هذا لعدم سيرها مع قيادة تقودها بطريقة رسول الله .. أي كل هذا هو بسبب غياب فهم سيرة الرسول عليه الصلاة و السلام بأنها هي الطريقة الوحيدة و العملية و الواقعية لتطبيق الإسلام و النهضة به من جديد .

إنّ سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليست مجرّد حياة رجل جاء ليعطي وجهة نظر في جزء معيّن في الحياة، بل هي تبيان لكيفيّة تصوير الإسلام للحياة عند الإنسان في علاقته بنفسه وعلاقته بغيره وعلاقته بربّه..فرسول الله جاء ليرينا كيف تكون زوجا و كيف تكون رئيس دولة، فسيرته جاءت عامّة شاملة لكافّة تفاصيل الحياة عند الفرد والجماعة من فراش الزوجيّة

العلاقات الخارجيّة للدّولة الإسلاميّة..ثمّ إنّ سيرته عليه الصّلاة والسّلام لم تعط معالجات عامّة للمشاكل التي يتعرّض لها النّاس في حياتهم، بل إنّها تعطي الحلول التفصيليّة العمليّة لكلّ شيء في الحياة..فالمتتبّع للسيرة يتيقّن أنّ رسول الله لم يترك شيئا في حياة النّاس إلاّ وبيّن فيه وجهة نظر الشّرع و بيّن للصّحابة معه الإجتهاد بطريقته الشرعيّة من الكتاب والسنة في المسائل المتجدّدة والطّارئة..

فسيرة الرسول بيّنت النّظام الإجتماعيّ في علاقة الرّجل بالمرأة و شرحت النظام الإقتصادي في كيفيّة حيازة الثروة والتصرّف فيها، ورسول الله كان هو رئيس الدولة وهو من يضع الخطط الحربيّة ويشرف على تجهيز الجيوش ويعقد المعاهدات ويبعث الرّسل إلى الدول الأخرى في بيان واضح للكيفيّة العمليّة والتفصيليّة لطريقة الإسلام في العيش..

وهذا ما تحتاجه أمّة الإسلام اليوم بل البشريّة جمعاء ألا وهو الرّجوع للسيرة وجعلها المنهاج في العمل السياسي..

فها هي أمّة الإسلام ومنها هنا في تونس نعيش جميع أنواع الأزمات وجرّبت علينا كافة أنواع الحلول كما يدّعون من تجارب اقتصاديّة إلى سياسيّة إلى إجتماعيّة وغيرها من الأعمال السياسيّة الخارجة من مشكاة المستعمر المتربص بنا وبديننا..وجميعها أي الأعمال السياسيّة زادت من الأزمة أزمة ومن الظلام ظلاما وكأنّنا أمّة بدون إسلام و قرآن و سنّة تاركين سيرة الرسول وراء ظهورنا وهي الحل الوحيد للخروج من كلّ هذا البلاء الذي نحن فيه كما قال عليه الصلاة والسّلام « تركت فيكم ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبدا..كتاب الله و سنّتي «..

إخواني إنّ من يفهم و يتتبّع سيرة رسول الله لا يعرف العجز واليأس ولا الإحباط والقنوط والأمة التي تتبع سيرة الرسول لن يوقفها شيء ولا يكسر إرادتها باطل متربّص بها وهذا ما نحتاجه بشدة اليوم..إنّ الغرب بمخططاته الحاقدة يهدف إلى تركيع هذه الأمة وتعجيزها وبعث اليأس في قلوب الشعوب الإسلامية..فهاهو يعمل على معاقبة الناس على خيار الثورة على النظام في البلدان العربية ومنها تونس ببدائل سياسيّة تزيد من التنكيل بالناس والتشفي منهم وحالنا في تونس الخضراء يشهد وينطق كأنه يريد أن يقول للشعوب التي ثارت وخاصة الشباب فيهم أنتم عاجزون لا تستطيعون فلا حلّ لكم إلاّ الرّضا بالأمر الواقع وعدم التفكير في التغيير وها هو الغرب يستعمل كافة الأساليب الرخيصة بتواطؤ من السلطات التابعة له في أمّة الإسلام لتثبيط عزائم الناس وكسر إرادتهم فجعلهم يركضون وراء لقمة العيش ليلا نهارا وجعلهم يبحثون متعبين عن أساسيات الحياة أو جعلهم تحت الحروب والقصف والتدمير أو التقسيم والإقتتال الداخلي حتى لا يفكروا بأنهم قادرون على تغيير حالهم إلى الأفضل وها هو الغرب يستهدف شباب المسلمين بتضييق أفقهم وقتل طموحهم و محاربة طاقتهم في البناء والحركية حتى يلتجئوا لقوارب الموت في الهجرة أو إلى المخدرات ولا حول ولا قوة إلاّ بالله..

فأي خلاص من كل هذا غير سيرة رسول الله التي تعلمنا الإرادة والصمود والصبر عند الابتلاء ويعلمنا رسول الله أنه مهما ضاقت السبل وأغلقت الأبواب وانسدت الأركان فركن الله باق لا يضيق ونصر الله آت رغم كل الدمار وصعوبة الطريق..كيف لا وهو سيد الخلق أجمعين جاء بفكر يدعو للتوحيد في مجتمع جاهلي متعصب للأوثان وتكالب عليه الجميع وحاربه الجميع وصده الجميع و لكنه بقي مع صحابته وكتلته صابرا ثابتا متحديا كل المفاهيم غير آبه لما يصنعون ويدبرون من تنكيل و تعذيب وتثبيط للعزائم ومحاربة للأنفس..و بقي 13 سنة في مكة يعمل للتغيير بدون كلل أو ملل وكانت كل الأبواب تغلق في وجهه إلى أن رفع يده إلى السماء بدعائه المشهور « اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، أنت رب المستضعفين وأنت ربي ...» و بقي صابرا ثابتا على رسالته حتى نصره الله وأعزه عليه الصلاة والسلام..فالأحرى بنا أن ننكبّ على سيرته ندرسها ونتعلمها ونسقطها على واقعنا اليوم حتى نخرج من مربّع العجز الذي وضعنا فيه الكافر المستعمر ونكون في مربّع العمل على أساس الإسلام للتغيير والتحرير حتى نخرج من التبعية ونقيم دولتنا دولة الخلافة التي تليق بنا بوصفنا خير أمة أخرجت للناس..

إخواني، هذا عرض بسيط لأهميّة سيرة الرسول وطريقته في حياتنا اليوم وفي قضايا أمتنا المركزية والفرعية ثم إن اتباعها هو أوجب الواجبات وأكثر الضروريات قال الله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب» فالله سبحانه أمرنا باتباع كل ما جاء به رسول الله من أفعال وأقوال وتقارير أي سيرته واجبة الإتباع وذلك في كل شيء يخصّ حياتنا سواء في العبادات أو في المعاملات أو في الحكم أو في غيره من مجالات الحياة..فأي عمل سياسي يضادد سيرة الرسول وطريقته في التغيير هو عمل لا يخدم هذه الأمة بل يخدم أعدائها وهو عمل مخالف للطريقة التي حدّدها الشرع و بينتها سيرته عليه الصلاة و السلام..

إن إحياء مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم يكون باتباع سيرته وإحياء سنته وذلك عن طريق العمل السياسي بطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصراع الفكري والكفاح السياسي لاستئناف الحياة الإسلامية من جديد وإعادة الدولة التي أقامها رسول الله في المدينة وأسقطها الكافر المستعمر، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة تعيد للمسلمين سيادتهم وعزهم الذي ضاع منهم وما ذلك على الله بعزيز..والسّلام عليكم..

4 : القيروان وأهلها والشّوق إلى دولة الخلافة

بسم الله الرّحمان الرّحيم..الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه :

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى رسولَه الكريم، صلّى الله عليه وسلم، برسالة الإسلام رحمة للعالمين، قال عزّ وجلّ (وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين) وأمره بأن يبلّغ رسالة ربّه على المنهج الذي رسمه له، فأقام في مكة ثلاث عشرة سنة وهو يحمل دعوة الإسلام حتّى وجد النّصرة من زعماء الأوس والخزرج، فهاجر إلى المدينة وأقام فيها دولة الإسلام.. فحكم بشريعة الإسلام ونظّم العلاقات في المجتمع بأفكار الإسلام وأحكامه وحمل رسالة الإسلام بالدّعوة والجهاد، فتوفّي صلى الله عليه وسلم وقد أدّى الأمانة ونصح الأمّة وكشف عنها الغمّة وجاهد في الله حقّ جهاده..

وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده باتّباع رسوله صلى الله عليه وسلم وجعل شرط محبّة الله هو اتّباعه عليه الصّلاة و السّلام في كافّة شؤون الحياة، قال تعالى:(قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم).. ولقد حذّرنا من مخالفة أمره والارتداد عن دينه، قال تعالى (فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)، وقال سبحانه (وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا وسيجزي الله الشّاكرين).. وهذه الآية هي التي تلاها أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمّا مات رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد أن قال قولته المشهورة (من كان يعبد محمّدا فإنّ محمّدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت)..فانطلق كبار الصّحابة رضوان الله عليهم إلى سقيفة بني ساعدة يتناقشون من يكون خليفة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقود الأمّة ويطبّق الكتاب والسنّة ويحمي بيضة الإسلام ويصون أعراض المسلمين وممتلكاتهم..فكان الاختيار على الصدّيق رضي الله عنه وتمّت مبايعته، ثمّ دُفن بعدها الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، وظلّ المسلمون يعيشون تحت حكم الخلافة كلّما هلك خليفة يبايعون خليفة مكانه إلى أن تمّ القضاء على الدّولة الإسلاميّة سنة 1924م..

وها نحن في هذه الأيّام يُحيي المسلمون ذكرى مولده صلّى الله عليه وسلّم معبّرين بذلك عن محبّة خاصّة في قلوبهم لرسول الله مقرّين له بالاحترام والتّعظيم رغم أنّ حياتهم اليوم ومنذ أن سقطت دولة الإسلام تسير على غير شريعة الإسلام التي أنزلت على نبيّنا عليه الصّلاة والسّلام..ويتوافد الكثير من أهل تونس ومن خارجها على مدينة القيروان عاصمة الجناح الغربيّ لدولة الخلافة الدّولة الأولى في العالم لقرون طويلة، ورابعة الثّلاث بعد مكّة والمدينة والقدس، بُنيت وبُني جامعُها الكبير جامع عقبة بن نافع على تقوى من الله وعلى أيدي صحابة كرام رضي الله عنهم وتابعين لهم بإحسان.. فالقيروان كانت مركزا مهمّا للحكم بالإسلام وقاعدة للعلم والفقه والصناعة، وكانت المنطلق لنشر الخير ومنع الظّلم في إفريقيا وجنوب أوروبا وفي حوض البحر المتوسّط..

واليوم في ظلّ ما يُسمّى بدولة الحداثة، أين القيروان وأين رجالها..؟؟ لم يبق منها إلّا أطلال فولكلوريّة، فجامع عقبة تحوّل من منارة علم ومركز قيادة عالميّة إلى مزار سياحيّ منتهكة حُرمتُه وعادت مآذنه كئيبة ومنابره حزينة..وغُيّبت القيروان عن دورها الحقيقيّ في حمل رسالة الإسلام و هُمّشت حتى في أبسط حقوقها..وتمّت معاقبتها على تاريخها المشرق ودورها الفعّال في نشر الإسلام. وجعل الحكّام من جامع عقبة مركزا للاحتفال بالمولد النّبويّ، احتفال يزعمون به حبّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم وتوقيره ولكنّ حبّه لا يكون بمجرّد احتفالات رسميّة وإعطاء يوم عطلة وهم قد عطّلوا شرع الله الذي جاء به رسول الله فلا يهتدون بهدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولا يستنّون بسنّته..

إنّما حبّه يكون باتّباعه وتوقيره وتعظيمه، واتّباعه يعني اتّباع الشّرع الذي أنزل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولئن مات الرّسول الكريم فإنّ الشّرع الذي أنزل عليه لا يموت، بل هو ميراثنا الذي أورثنا إيّاه، ولا معنى لتوقيره صلّى الله عليه وسلم وتعظيمه إلاّ بالتقيّد بمنهاجه واتّباع كلّ ما جاء به والالتزام بكلّ أحكام القرآن والسنّة، قال صلّى الله عليه وسلّم (كلّ أمّتي يدخلون الجنّة إلاّ من أبى، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله..؟؟ قال: من أطاعني دخل الجنّة ومن عصاني فقد أبى) وقال عليه الصّلاة والسّلام

(من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردّ) وقال (تركت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وسنّتي)..فلا بدّ أن نُتمّ المهمّة التي من أجلها بُعث صلّى الله عليه وسلم، مهمّة إقامة الإسلام في الدّنيا وجعل كلمة الله هي العليا، يقول الله تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون)..ولا تتمّ المهمّة إلّا بأن يكون مدّا خليفة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخلفه في الحكم بما أنزل الله نبايعه بيعة شرعيّة ليطبّق أحكام الكتاب والسنة ويحمي بيضة الإسلام ويُنصف المظلومين ويصون مقدّسات المسلمين ودماءهم وأعراضهم وممتلكاتهم ويحمل رسالة الإسلام إلى العالم..قال صلى الله عليه وسلّم (ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهليّة)، وقال (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّه لا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَتَكُونُ خُلَفَاءُ فَتَكْثُرُ، قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ)، وقال عليه أفضل الصّلاة و أزكى التّسليم (إنّما الإمام جُنّة، يقاتَل من ورائه، ويُتّقى به)..فإن كنتم حقّا تحبّون رسول الله وتوقّرونه فاعملوا على إقامة حكم الإسلام خلافة راشدة على منهاج النبوّة فرض ربّنا ووعده وبشرى رسوله صلى الله عليه وسلّم بعودتها خلافة على منهاج النبوّة بعد الملك الجبري أي الحكم العلمانيّ الذي أبعد الإسلام عن الحكم والتّشريع وأجبر المسلمين على التّحاكم إلى القوانين الوضعيّة والأنظمة المخالفة لنظام الإسلام..قال صلّى الله عليه وسلّم «..ثمّ تكون ملكاً جبريّة فتكون ما شاء الله أن تكون ثمّ يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوّة «..والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جواب سؤال

ابن سلمان والتطبيع مع يهود

السؤال:

بثَّت BBC News عربي على موقعها في 21 أيلول/سبتمبر 2023: (أعلن ولي العهد السعودي في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز الأمريكية بثت مقتطفات منها الأربعاء أن المملكة «تحقق تقدماً» باتجاه التطبيع مع إسرائيل. وقال: «نقترب كل يوم أكثر فأكثر من تطبيع العلاقات مع إسرائيل».. وأضاف قائلا «هناك دعم من إدارة الرئيس بايدن للوصول إلى تلك النقطة...») وكان وفد يهودي قد قام بالمشاركة علناً في السعودية: (عبرت السلطات الإسرائيلية عن سعادتها بتواجد وفد حكومي في السعودية لحضور اجتماع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في الرياض، معتبرة أنها خطوة أولى على طريق التطبيع بين البلدين. فرانس 24، 11/9/2023). فهل السعودية على وشك اللحاق باتفاقيات الخيانة العربية وبناء علاقات مع كيان يهود؟

الجواب:

حتى يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: بحسب الأخبار المتداولة فأطراف عملية التطبيع هي كيان يهود، والسعودية، وأمريكا، وهناك حقائق تتعلق بالأطراف الثلاثة:

1- يُعتبر كيان يهود أن أي تطبيع مع أي بلد في المنطقة العربية والإسلامية هو إنجاز كبير لتثبيت وجود كيان يهود وجعله «أبدياً» حسب أمنياتهم، لذلك تتسابق كل حكومات كيان يهود لإيجاد أي ثغرة يمكنهم منها النفاذ للبلدان الإسلامية، وخاصة العربية.

2- بوصف السعودية واحدةً من حكومات المنطقة التي لا ترى قتال يهود لتحرير فلسطين كاملة، فإن حكومة السعودية تقيم ومنذ زمن بعض الاتصالات مع كيان يهود ولكن في السر، لذلك فإن السعودية لا تمانع من حيث المبدأ بإقامة علاقات مع كيان يهود، بل إن ملكها السابق عبد الله بن عبد العزيز هو من أطلق مبادرة الخيانة العربية سنة 2002 وتعلن السعودية باستمرار تمسكها بها.

3- ومن جانب أمريكا فإن كل الإدارات الأمريكية كانت تعمل خلال عقود من أجل (السلام) بين يهود وجيرانهم من حكام العرب من أجل تثبيت كيان يهود ودمجه في المنطقة ونزع صفة الغرابة عنه، وهذه لا يختلف عليها الحزبان الأمريكيان (الديمقراطي والجمهوري).

ثانياً: وعلى الرغم من هذه الأرضية القابلة للتطبيع من أطراف التطبيع الثلاثة، إلا أن هذه المسألة تتخللها تعقيدات سياسية كبيرة:

1- بمعارضته العلنية للاتفاق النووي مع إيران سنة 2015 وتحريضه في الكونغرس الأمريكي ضده فقد أصبح نتنياهو مناهضاً لسياسة الرئيس الأمريكي وقتها أوباما في مسألة النووي الإيراني، وقد أدى هذا لتلويث علاقات كيان يهود مع الحزب الديمقراطي الأمريكي، ولما جاء الرئيس ترامب وإدارته الجمهورية للحكم في واشنطن بداية 2017 فقد دبت الحرارة في العلاقات بين كيان يهود والإدارة الجمهورية في واشنطن والتي أعطت الكيان اعترافاً بالقدس عاصمةً له وتم نقل سفارة أمريكا للقدس وكذلك اعترفت بضمه للجولان، ولما عادت إلى الحكم إدارة ديمقراطية جديدة بقيادة بايدن مطلع سنة 2021 فقد عادت العلاقات بين تل أبيب وواشنطن للبرود، بل إن إدارة بايدن رفضت استقبال نتنياهو في البيت الأبيض إلا مؤخراً بعد ترتيب العلاقة من جديد.. وكان من بين الوعود الانتخابية لنتنياهو التطبيع مع السعودية، وقد تم الكشف مؤخراً عن وجود اتصالات فعلية بين نتنياهو وابن سلمان (قالت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، الاثنين 22/5/2023، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، تحدث عبر الهاتف مع ولي العهد السعودي مرتين خلال الأسابيع الماضية... وقدمت الرياض قائمة مطالب لإسرائيل متعلقة بالقضية الفلسطينية.. عربي بوست، 23/5/2023)...

2- إن الحكومة السعودية الحالية بقيادة ابن سلمان تُعتبر الأكثر مطاوعة بيد أمريكا بعد أن أبعدت إدارة ترامب عميل أمريكا محمد بن نايف عن الحكم في السعودية وسلمت الحكم لعميل آخر هو محمد بن سلمان، وكان هذا منتصف 2017، أي بعد ستة أشهر من تولي إدارة ترامب الجمهورية للحكم في واشنطن، لذلك فإن حكومة ابن سلمان شديدة المطاوعة بيد أمريكا، ولكنها تدين بتبعيتها بالدرجة الأولى للجمهوريين وجماعة ترامب.. وعليه فإن حكومة ابن سلمان قد أدارت ظهرها لبايدن بتشجيع خفي من جماعة ترامب في أمريكا، كما أن إدارة بايدن قد بادلتها الشيء نفسه، فبايدن يعلن بأنه لن يصافح ابن سلمان على خلفية مسألة مقتل خاشقجي.

3- جاءت إدارة بايدن للحكم في أمريكا سنة 2021 على وقع انقسام أمريكي شديد هدد ولا يزال بقلب الحياة السياسية في أمريكا برمتها، فالحزبان المتصارعان (الديمقراطي والجمهوري) قد أخذا ضمن ساحة الصراع الداخلية والخارجية الواسعة بينهما بما يشبه اقتسام الأتباع والعملاء على الساحة الدولية وتوظيفهم لمصلحة طرف ضد طرف آخر في الصراع الأمريكي الداخلي كمثل ما تم بيانه من تخفيض السعودية لإنتاج النفط مع روسيا من أجل توجيه ضربة للديمقراطيين في أمريكا خلال انتخابات الكونغرس 2022، ومثل التصريحات الصاخبة الصادرة عن كيان يهود بعد عودة نتنياهو للحكم ضد عودة أمريكا للاتفاق النووي مع إيران، وهي أمور يستفيد منها الحزب الجمهوري وجماعة ترامب من أجل العودة للحكم من جديد، لذلك أدركت إدارة بايدن بأن خيوط التطبيع السعودي مع كيان يهود قد أصبحت خارج يدها بعد أن عاد نتنياهو للحكم أواخر 2022...

ثالثاً: قامت أمريكا بإعادة تقييم علاقاتها مع السعودية وإعادة الدفء إليها، وكذلك قامت بتعزيز اتصالاتها داخل كيان يهود ولكن من مركز قوة، وكل ذلك بهدف الإمساك بخيوط التطبيع بين السعودية وكيان يهود وإسقاطها من أيدي الجمهوريين:

1- بعد أن رفضت حكومة محمد بن سلمان طلب إدارة بايدن سنة 2022 تأجيل خفض إنتاج النفط شهراً واحداً، فقد أدركت إدارة بايدن عمق العلاقة بين جماعة ترامب وبين السعودية لذلك أخذت تخفف على الفور من لهجة انتقاداتها للسعودية، وكان الجمهوريون في أمريكا يستهزئون بالرئيس بايدن الذي تسبب إصراره على عدم مصافحة ابن سلمان باليد، وصافحه بالقبضة،

ورفض الاجتماع الخاص معه، بل اجتمع معه ضمن الوفد السعودي بقيادة الملك سلمان، ويحملون سياسة بايدن مسؤولية ارتفاع أسعار المحروقات.

-2 قام مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان بزيارة السعودية وعقد اجتماعاً دافئاً مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وتدشين مرحلة جديدة من الغزل الأمريكي بالسعودية بعد فتور، وتمثل ذلك بشكرها على إجلاء الأمريكيين من السودان والتشاور معها بشأن التطورات في اليمن ومنحها دوراً أكبر في السياسة الأمريكية ودوراً في ربط الهند بالعالم... (فرانس 24، 8/5/2023).

-3 زيارة بلينكن للسعودية (أكد بلينكن وزير الخارجية الأمريكي على التنسيق والشراكة بين البلدين، الحليفين الاستراتيجيين. وتطرق الوزيران خلال المؤتمر لعودة سوريا إلى الجامعة العربية والأزمة السودانية وملف التطبيع مع إسرائيل... فرانس 24، 9/6/2023).

-4 إزالة التوترات الإيرانية السعودية، وقد جاء تفصيل ذلك في جواب سؤال (التوافق السعودي الإيراني) بتاريخ 1/4/2023، وتعلم السعودية بأن لهذا الاتفاق قيمة كبيرة في استقرار حكمها، وكانت أمريكا تعلن بأنها في صورة ما تقوم به الصين مع السعودية وإيران.. كما رفعت من شأن السعودية عبر إشراكها معها في محادثات التهدئة في جدة بين الجيش السوداني والدعم السريع منذ 8/5/2023.

-5 في قمة العشرين التي انعقدت في الهند 9/9/2023 فقد برزت السعودية كخط بري وسيط بين الخطوط البحرية الشرقية من الهند والغربية إلى أوروبا باعتبارها عنصراً رئيسياً في ممر بايدن الاقتصادي الذي يربط الهند بأوروبا عبر السعودية وكيان يهود، (اتفقت السعودية مع الهند بشكل مبدئي على ضخ استثمارات قيمتها نحو 100 مليار دولار. الجزيرة نت، 11/9/2023). وهذا كله يدل على الانخراط المتزايد لابن سلمان في سياسات إدارة بايدن رغم أنها إدارة ديمقراطية، حتى وإن لم يقطع العلاقة مع الجمهوريين!

-6 إن إدارة بايدن تفاوض حكومة ابن سلمان على التطبيع مع كيان يهود وتتحدث عن ذلك، وهي تريد من خلال ذلك أن تجعل أي اتفاق سلام بينها وبين كيان يهود بيدها، فتستفيد هي منه في الانتخابات الأمريكية ولا يستفيد منه الحزب الجمهوري وجماعة ترامب، أي أنها تقوم بتحويل الخسارة الممكنة لنقطة قوة بيدها، وذلك لاستعمالها أمام اللوبي اليهودي لإبعاده عن ترامب والجمهوريين.. وخاصة في الانتخابات القادمة.

يتضح من هذا كله بأن حاكم السعودية الفعلي ابن سلمان لا يملك من أمره الكثير، فهو ألعوبة بين الجمهوريين الذين أوصلوه للحكم في الرياض وبين منافسيهم الديمقراطيين، وهو يستجيب لرغبات هؤلاء وأولئك ليس من باب المصلحة السعودية، بل من باب الخيانة والعمالة التي لا يعرف لها حكام العرب والمسلمين حدوداً في خدمة أسيادهم.

-7 إن إدارة بايدن تُسيل لعاب حكومة نتنياهو لاتفاق سلام مع السعودية: (كان السفير الأمريكي في إسرائيل، توماس نايدز، قد كشف أن الولايات المتحدة تعمل من أجل تطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية، وقال مسؤولان أمريكيان لموقع Axios الأمريكي، إن البيت الأبيض يرغب في الدفع للتوصل إلى اتفاق بين الرياض وتل أبيب في غضون الأشهر الستة إلى السبعة المقبلة، قبل أن ينشغل الرئيس جو بايدن بحملته الانتخابية للرئاسة. عربي بوست، 23/5/2023). كما نقلت وسائل إعلام يهودية عن وزير خارجية كيان يهود (إسرائيل أقرب من أي وقت مضى لإنجاز اتفاق سلام مع العربية السعودية». بي بي سي، 22/8/2023).

-8 ولكن نتنياهو يعلم من زاوية ثانية بأن ملف التطبيع مع السعودية قد أصبحت إدارة بايدن تمسك به بشكل كبير، وأن خطوة في هذا الاتجاه لا يمكن القيام بها إلا عن طريق إدارة بايدن، لذلك فقد أرسل نتنياهو وفداً إلى واشنطن في 17/8/2023 برئاسة وزيره الأكثر موثوقية، وزير الشؤون الاستراتيجية في كيان يهود، رون ديرمر، وتباحث مع المسؤولين الأمريكيين ذوي العلاقة المباشرة بالملف السعودي وهم: (مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض، جيك سوليفان، ومستشار الرئيس الأمريكي الأول للشرق الأوسط، بريت ماكغورك، وكبير مستشاري الرئيس للطاقة، آموس هوكستين، وهم المسؤولون الأمريكيون الثلاثة الذين يُشرفون، على الجهود الدبلوماسية، الهادفة للتطبيع بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية. بي بي سي، 22/8/2023). وهكذا يتوجه نتنياهو نحو بايدن من أجل التطبيع مع السعودية.

-9 ثم كان أخيراً تصريح ابن سلمان الوارد في السؤال الأربعاء 20/9/2023: (أعلن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز الأمريكية بثت مقتطفات منها الأربعاء أن المملكة «تحقق تقدماً» باتجاه التطبيع مع إسرائيل. وقال ولي العهد السعودي: «نقترب كل يوم أكثر فأكثر من تطبيع العلاقات مع إسرائيل». وأضاف الأمير محمد بن سلمان قائلا «هناك دعم من إدارة الرئيس بايدن للوصول إلى تلك النقطة. وبالنسبة لنا فإن القضية_الفلسطينية مهمة للغاية. نحتاج إلى أن نحل تلك الجزئية ولدينا مفاوضات متواصلة حتى الآن. وعلينا أن نرى إلى أين ستمضي. نأمل أن تصل إلى مكان تسهل فيه الحياة على الفلسطينيين وتدمج إسرائيل في الشرق الأوسط».. من جانبه، قال وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين الخميس، إن اتفاقاً إطارياً توسطت فيه الولايات المتحدة لإقامة علاقات بين إسرائيل والسعودية قد يتم إبرامه بحلول بداية العام المقبل...).

رابعاً: يتضح من هذا كله بأن حاكم السعودية الفعلي ابن سلمان لا يملك من أمره الكثير، فهو ألعوبة بين الجمهوريين الذين أوصلوه للحكم في الرياض وبين منافسيهم الديمقراطيين، وهو يستجيب لرغبات هؤلاء وأولئك ليس من باب المصلحة السعودية، بل من باب الخيانة والعمالة التي لا يعرف لها حكام العرب والمسلمين حدوداً في خدمة أسيادهم. لقد نسي الحكام في بلاد المسلمين أن فلسطين أرض مباركة، هي وما حولها، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾، فالواجب أن تتحرك جيوش المسلمين لتحريرها وتطهيرها من رجس يهود لا أن تُقدِّم فلسطين ليهود على طبق ذهب من تطبيع وخضوع وخنوع! على كل إن فلسطين ستعود طاهرة مباركة كما كانت بسيوف جيوش المسلمين الصادقين بقيادة الخلافة الراشدة، وسيهزم جمع يهود وأعوانهم ويولون الدُبر، وسيملأ الرعب قلوبهم حتى يختبئ أحدهم خلف حجر يكشفه أكثر مما يخفيه!! وصدقَ رسول الله ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» وفي رواية أخرى «هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي» بالإسناد نفسه، أخرجه مسلم عن ابن عمر.. ولعله كائن قريبا بإذن الله ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ وعندها لن ينال الذين أجرموا بتطبيعهم مع يهود إلا الخزي والعقاب الأليم

وصدق رسول الله ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» وفي رواية أخرى «هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي» بالإسناد نفسه، أخرجه مسلم عن ابن عمر

﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.-

العاشر من ربيع الأول 1445هـ

2023/9/25م

وثيقة المدينة أو الصّحيفة : أوّل دستور مكتوب في العالم 1/3

الأستاذ عماد الدّين حدّوق

باستقراء التّاريخ الإسلاميّ، نلمس دون عناء أنّ الأمّة الإسلاميّة لم تطبّق طيلة ألفيّة ونصف إلاّ دستورا واحدا مستندا إلى العقيدة الإسلاميّة ـ انبثاقا وانبناء ـ مصدره الكتاب والسنّة وما أرشدا إليه من إجماع وقياس، أمّا بنوده فمنشؤها اجتهاد المجتهدين يتبنّى الحكّام منها ما يلزمهم لرعاية الشؤون من أحكام على أساس قوّة الدّليل، يأمرون بها ويلزمون النّاس العمل بها..وهذا الدّستور يتميّز أوّلا بأنّه دستور جزئيّ أي أنّ تبنّي الأحكام فيه خاصّ وليس عامّا كليّا يشمل جميع الأحكام التي تحكم بها الدّولة، على عادة المسلمين في العصور الأولى حيث كانوا يقتصرون في التبنّي على الأحكام العامّة التي تحدّد شكل الدّولة وتضمن بقاء وحدة الحكم والتّشريع والإدارة ويتركون للولاة والقضاة مهمّة الاجتهاد واستنباط الأحكام الجزئيّة التّفصيليّة التي تُرعى بها الشؤون وتقضى بها النّوازل وتفضّ بها النّزاعات ممّا يساعد على الإبداع ويشحذ ملكة الاجتهاد وينمّيها..الميزة الثّانية لهذا الدّستور أنّه ـ في الغالب ـ شفويّ عرفيّ غير موثّق أي غير مدوّن ولا مكتوب، ولا غرابة في ذلك: فهو منقوش في صدور الرّجال وقلوبهم يخالط لحمهم ودمهم ونخاعهم الشّوكيّ بوصفه أحكاما شرعيّة موحى بها من ربّ العباد..فقد بلغ مرحلة من العراقة والتركّز استحالت معها بنوده مفاهيم تحرّك مشاعر الرضا والغضب وتسيّر السّلوك وتكيّف الميولات والأحاسيس، بحيث انعقد حوله عرف عامّ ورأي عامّ منبثق عن وعي عامّ في المجتمع أضحى معه خطّا أحمر يقرأ الحاكم له قبل المحكوم ألف حساب..لذلك فقد كان في غنى عن التّدوين ناهيك وأنّه محبّر بين دفّتي المصحف وكتب الصّحاح..

أوّل دستور مكتوب في العالم

فالتّدوين عمليّة اختياريّة توثيقيّة تنظيميّة إداريّة بحتة، والدّستور في المطلق لا يستمدّ مشروعيّته من تدوينه وتوثيقه وكتابته، بل من ذاته أي من قاعدته الفكريّة التي استند إليها وعقيدته التي انبثق عنها، أي من مدى إيمان النّاس بموادّه وتصديقهم الجازم بفصوله ودرجة اعتقادهم في مصدره والوشائج الرّوحيّة التي تربطهم بأحكامه وقوانينه..فهذه المعطيات وحدها كافية لإسباغ المصداقيّة على الدّستور وضامنة لانصياع الشّعب الطّوعيّ له ولما انبثق عنه من أحكام وقوانين بوصفها شكلا من أشكال العبادة لله تعالى..هذه الوضعيّة أدّت بفقهاء « القانون الدستوري» إلى الوقوع في خطأ معرفي أثناء التّأريخ للدساتير المدونة: فقد أكدوا على أنّ أوّل الدّساتير المكتوبة هو دستور فيلادلفيا في الولايات المتّحدة الأمريكيّة الصادر سنة 1776 والدّستور الفرنسيّ للثّورة الذي كُتب في سنوات 1791-1789م بوصفه أول دستور فرنسيّ مدوّن..وقد أغفلوا وثيقة المدينة أو الصّحيفة باعتبارها مجرّد اتّفاقيّة جزئيّة خاصّة بين الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ويهود يثرب، فيما هي وثيقة دستوريّة متكاملة: فقد نظّمت الصحيفة جميع العلاقات، فحدّدت السّياسة الداخليّة للدّولة الإسلاميّة النّاشئة وحدّدت مرجعيّات الحكم مع جميع مكوّنات المجتمع الإسلاميّ الوليد، كما ضبطت نظاماً متكاملاً للعلاقات الخارجيّة مع القبائل والشعوب والدول، وبهذا كوّن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم باعتباره أوّل رئيس للدّولة الإسلاميّة وحدة سياسيّة ونظاميّة لم تكن معروفة من قبل في سائر أنحاء الجزيرة العربيّة، ومختلفة عن جميع الأنظمة السياسيّة التي تحكم العالم آنذاك، فتخلّص بمقتضاها من جميع أنماط الحكم السابقة..وهي بذلك ترقى إلى مستوى الدّساتير، بل هي أوّل دستور مكتوب في العالم..

حكم شرعيّ واجب الاتّباع

إنّ الباحث في مجال الدّستور في العهود الإسلاميّة يجد الحالتين متوفّرتين فيالدّستور الإسلاميّ: التّدوين، كما حدث في عهد الدّولة العثمانيّة، وعدم التّدوين، كما كان الأمر في عهد الرّاشدين مثلا..وعلى كلّ حال فإنّ العصر النبويّ مليء بالتّطبيقات الدستوريّة التي يضيق المجال عن حصرها، ولكن بشكل عام يمكن إجمالها بما أوحى الله سبحانه وتعالى لنبيّه صلّى الله عليه وسلّم في كتابه من آيات، وما ورد عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم من سنن قوليّة وفعليّة وتقريريّة من أمور تتعلّق بالحكم، والإمارة، والولاية، والملك، والسلطان، والسيادة، والقضاء، والحرب، والسلم، والمعاهدات، وحقوق الأفراد، وحقوق الحكام، وحقوق أهل الذمّة، والشّورى، والبيعة ،والطّاعة لأولي الأمر، والرّاعي، والرعيّة..كلّ هذه الأمور وما يدور في فلكها ممّا ورد في الكتاب والسنّة من المسائل الدستوريّة سواء أكانت تطبيقات دستوريّة مباشرة، أم أسسا يجري التّطبيق على أساسها، والسّيرة النبويّة مليئة بتلك التّطبيقات لهذه الأسس، فالدّستور في الدّولة الإسلاميّة منبثق من أساس الإسلام ومنطلقاته ومحدود بها ولا تتحدّد هي من خلاله..وفي هذا الغرض يتنزّل هذا البحث في دستور المدينة، لأنّه فعل من أفعال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم فيدخل في المفهوم العام لسنّته بوصفها كلّ قول أو فعل أو تقرير بدر من الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، أي أنّ دستور المدينة ينضوي تحت طائلة الأحكام الشرعيّة الواجب فهمها وتمحيصها بغاية تطبيق مقتضاها بوصفها أحكاما شرعيّة واجبة الاتّباع..

أركان عقد الإسلام

إنّ قاعدة الإدراك الإنسانيّ هو العقل، والعقل هو مناط التّكليف لأنّه به يمكن للمكلّف أن يميّز بين الخطأ والصّواب، وعليه فإنّ الإسلام والإيمان به هو عقد بين الخالق والمخلوق الذي قبل باتّباع ما خيّره فيه الله فاختار الإيمان على الكفر، وهو بهذا الإيمان والتّسليم مطالب بتنفيذ موجبات هذا العقد المتمثّلة في الانصياع لأوامر الله ونواهيه لقاء الجنّة والنّجاة من العذاب..فهذه هي أركان عقد الإسلام: ذلك أنّ المولى عزّ وجلّ خيّر بواسطة أنبيائه ورسله الإنسان بين الإيمان به واتّباع رسله أو الجحود والكفر، فكان التّراضي على موضوع عقد الإيمان أو محلّه بلغة القانون والفقه هو الاتّباع والانصياع لأوامر الله ونواهيه مقابل الجزاء والعقاب..وهذه القاعدة الأساسيّة للرّضا وطيب الخاطر باعتبارهما تعبيرا عقليّا خاصّا بالإنسان لأنّه مناط تكليفه من خالقه، قد انبنى عليها فاصطبغت بها تشاريعه في جميع كلياته و جزئياته..ولهذا نفهم أساس الطبيعة التعاقدية للإيمان بالرسالة المحمدية، فالذي يقبل بعرض النبي صلى الله عليه وسلم فيؤمن، فإنّه مطالب بتنفيذ موضوع التّعاقد لقاء نيل رضوان الله، ولذلك كان التّعاهد والبيعة بين الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وكلّ مؤمن جديد برسالته أحد عناصر الصّيغة التعاقديّة: مثال ذلك بيعة العقبة الأولى التي كانت بيعة على الإسلام، وبيعة أبي ذرّ الغفاريّ وغيره في الفترة المكيّة، وأيضا جميع التزامات المسلمين سواء كانت عقودا أو طاعات، فالإسلام يدعو إلى الوفاء بجميع العقود والعهود والنّذور والأيمان، بل وإلى الوفاء بكلّ التزام بما في ذلك النّوافل والمندوبات والطّاعات (قليل دائم خير من كثير منقطع)..يقول صلّى الله عليه وسلّم (قل آمنت بالله ثم استقم)..

ركن التّراضي

ويختلف الإسلام عن بقية الديانات بأنّه الدّين الخاتم الذي بيّن الله فيه جميع أنظمة الحياة للإنسان، ولذلك ومنذ بداية الدّعوة كان الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يقول لقريش (قولوا كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم)..فهذه الرّسالة أفصحت ومنذ أيّام البعثة الأولى بأنّها رسالة نبوّة وحكم وأنّها جاءت لتغيّر العلاقات البشريّة القائمة بعلاقات بديلة محدّدة في الكتاب والسنة..وإذا كان الاختيار هو أساس الإيمان، وانعقاده ـ أي الإيمان ـ يرتّب التزامات عليه لقاء رضوان الله، فإنّ التّعاقد على الحكم والدولة كان هو الأساس والقاعدة لقيامها: فالدّولة هي التي لا يتمّ الإسلام إلاّ بها بناء على القاعدة الأصوليّة القائلة بأنّ (ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب)..ولكي نفهم الطّبيعة التعاقديّة للحكم في الدّولة الإسلاميّة فذلك لا يتمّ إلاّ بفهم هذه الدّولة وكيفيّة تنفيذها للأحكام الشرعيّة المتّصلة بالحكم، لأنّ الذي يقبل بالعيش في ظلّها، فإنّه مطالب بالإذعان إلى جميع أنظمة الحياة الإسلاميّة..ولمّا كان أساس الإسلام الفهم والرضا، لم يكتف صلّى الله عليه وسلّم بهذا التّعاقد معهم، لأنّ بقيّة سكّان المدينة كانوا غير راضين عن هذا العقد، ولذلك فإنّ وصوله كحاكم لهذه الدّولة الفتيّة لم يثنه عن مواصلة إنفاذ طريقة الإسلام في الخطاب وهي التّراضي، ولذلك تمّ إصدار الوثيقة أو صحيفة المدينة التي نظّمت علاقة الحاكم بالمحكوم وعلاقة المحكومين ببعضهم وعلاقتهم بحاكمهم على أساس من التّراضي..

السّيادة للشّرع

بمقتضى هذا العقد الحقيقيّ وليس الافتراضيّ كما هو شأن العقد الاجتماعيّ الذي يتباهى به الغرب، وضع صلّى الله عليه وسلّم دستور المدينة: وممّا جاء فيه أنّ (المؤمنين والمسلمين من قريش و يثرب ـ أي المهاجرين و الأنصار ـ ومن تبعهم ولحق بهم وجاهد معهم ـ أي من أمضى وصادق اختيارا على عقد البيعة فارتضى أن تترتّب آثاره عليه كمثل من أنجزوه مع النبيّ في العقبة الثانية ـ فإنّهم أمّة واحدة من دون النّاس)، وأنّ اليهود أمّة مع المؤمنين، فهم آمنون كذلك على دينهم وأموالهم وأعراضهم، فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم يُقرّهم على دينهم ويعتبرهم من رعايا هذه الدّولة كالمسلمين..وأنّ يثرب حرام جوفها وأنّ من خرج منها فهو آمن، أي أنّ الذي لم يقبل بهذا التّعاقد وهذا الدّستور يمكنه الخروج من المدينة وهو آمن، فلا يُغصب على حمل التبعيّة لهذه الدّولة ولا الانتماء لهذه الأمّة..ثمّ وفي الأخير ذكّر الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بالرّكن الأساسيّ للتّعاقد السياسيّ في بيعة العقبة الثّانية والمتمثّل في أنّ السّيادة للشّرع بقوله: «وأنّه مهما اختلفتم فيه من شيء فمردّه إلى الله ورسوله».. (يتبع)

نظام الاسلام

الأستاذة خولة العامري

يعتقد الكثير من النّاس أنّ أركان الإسلام هي الإسلام كلّه وأنّ أداءها يعتبر إيفاء ما في ذمّة العبد تجاه ربّه..وأركان الإسلام هي التي ذُكرت في حديث الرسول صلى الله عليه وسلّم حين قال: (بُني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمدا رسول الله و إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان و حجّ البيت لمن استطاع إليه سبيلا)..

السؤال هنا هل حقا أنّ أركان الإسلام هي الإسلام كله وهي جملة ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم..؟؟ وهل أنّ اقامة الصلاة وصيام رمضان وإيتاء الزكاة وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا تشمل جميع أحكام الدين الإسلامي وتبرئ ذمة المسلم أمام ربه..؟؟ للإجابة عن هذين السؤالين علينا في المقام الأول أن نفهم معنى الركن ولماذا سميت الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج باسم الأركان الخمسة..

الركن في اللغة هو الزاوية التي يرتكز عليها الشيء وبها يثبت ويقوى ويشتد وبدونه ينهار ويتلاشى ويندثر، وهو أساس الشيء وعماده ومرتكزه..فأركان البيت مثلا هي التي تكون في الزوايا ونسميها أعمدة بها يبتدئ بناء البيت ونعتمد على قوتها وثباتها وعمقها حتى نضمن سلامة البيت من السقوط والانهيار.. وبالتالي فإن الأركان هي الزاوية المتينة في الشيء وليست الشيء كله وكذلك ليست كل البيت، فليس كل البيت أركان..إذن عندما تنظر إلى أعمدة مقامة لا تقول هذا بيت وإنما تقول هذه أعمدة البيت لأن البيت بالإضافة إلى الأركان يتكون من جدران وغرف وأبواب وشبابيك..وإذا اعتبرنا أن الإسلام سميت أركانه الخمس بالأركان تشبيها له ببيت قوي ومتين الأساس و البنيان نستطيع أن نجزم أنّ أركان الإسلام على عظمها وأهميتها البالغة في حياة المسلمين ليست ال٦سلام كله وأنّ الاعتقاد القائل بأنها جملة ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاطئ أيضا وكذلك القول بأن القيام بها يستوفي ما في ذمة المسلم أمام ربه خاطئ. إذن ما هو الإسلام و كيف يستوفي بنيانه..؟؟

لمّا كان سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم خاتم الأنبياء والمرسلين بعثه الله سبحانه وتعالى ليوحّد عقائد التوحيد السابقة في دين واحد هو دين الإسلام، وجعله الله الدين الواحد للبشرية جمعاء إلى أن يرث الله الأرض وما عليها. و لمّا كان الإسلام يعني التسليم الكامل لله سبحانه وتعالى وجب أن يكون هذا التسليم شاملا لجميع مناحي الحياة وليس مجرد عبادات وطقوس نتقرّب بها لله سبحانه و تعالى، وإلّا لما اختلف الإسلام عن سابقيه من عقائد التوحيد التي نادت بوحدانية الله، ولكن لم تقدم نظاما شاملا للحياة وبقيت عقائد كهنوتية منحصرة في دور العبادة..ولكن الإسلام على عكس ذلك تماما إذ يجد المسلم في هذا الدين الحنيف حياة كاملة تسير بأوامر الله نواهيه بل بيتا في أحسن تقويم وهندسة دقيقة وتنظيم محكم. ولا تستطيع أن تعتبر نفسك منتميا إلى هذا البيت إلاّ إذا التزمت بجميع قوانينه الداخلية إذ لا تستطيع أن تتنقل فيه إذا بقيت ملتصقا بأحد الأركان أو تنقلت بين الأركان وتركت بقية البيت ولا تستطيع أن تبني على أركان الإسلام أحكاما خارجة عنه إذ ستجد في هذه الحالة بيتا متداخل البنيان ومختل التوزان وقبيح المنظر، لأن الأركان قيست وصمّمت لتكون ملائمة لهذا الدين لا غير وتكون النقاط الرابطة بين جميع أنظمته..والدليل القاطع على أن أركان الإسلام هي أساسه ومرتكزه الذي يحميه من الاندثار والزوال هو انه بالرغم من سقوط دولة الإسلام سنة 1924 وتفريط الحكام في أحكام الإسلام المتعلقة بالمجتمع والاقتصاد والتعليم وسياسة الحكم، إلاّ انه لم يستطع أحد أن يزعزع أركان الإسلام أو يهدم بنيانها بل هي ثابتة راسخة تعبّر على عظم الإسلام وعلى أنّ الرحى ستدور يوما ويعود السلطان إلى أمّة الإسلام و تعود السيادة للشرع . ولكن هذه المسؤولية ليست منوطة بالزّمن وإنما مسؤولية المسلمين أن يأخذوا بمجامع دينهم ويشيدوا بيتهم الإسلامي اعتمادا على جميع ما انزل الله من أحكام إذ لا يستقيم بنيان الإسلام إذا التزمنا بأحكام وأسقطنا بعضها فللمجتمع الإسلامي أحكامه و الاقتصاد الإسلامي أحكامه والتعليم الإسلامي أحكامه ولسياسة الحكم أحكامها..وجميع هذه الأحكام على اختلاف مجالاتها إلاّ أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا يكمل بعضها بعضا ويشد بعضها أزر بعض واختلال احدها يؤثر في اختلال بقية الأحكام اختلالا واضحا إذ لا تستقيم سياسة إسلامية مع اقتصاد غير إسلامي وكذلك المجتمع الإسلامي يتزعزع بنيانه إذا غاب التعليم الإسلامي. وكما أنّ أعمدة الإسلام وأركانه تشد أزر جميع الأحكام الإسلامية وتقويها فهي كذلك مشدودة الأزر بإحكام الإسلام في جميع المجالات فلا تستقيم صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج إذا غاب تطبيق أحكام الإسلام في الأرض بل تصبح مرهونة لأهواء الأنظمة الفاسدة لذلك وجب أن يكون هناك بيت و حصن حصين يجمع أركان الإسلام و أحكامه ولا يكون هذا الحصن إلا دولة تحكم بالإسلام وتحمله إلى العالم بالدعوة والجهاد ولا يكون ذلك الشرف العظيم ألا لخلافة راشدة على منهاج النبوة تعزّ الإسلام و المسلمين..

الأستاذ أحمد المي

أتعتقلون من يبصّركم بعدوكم الماكر؟!

الخبر:

اعتقلت قوة أمنية كبيرة بمدينة نفطة الصحفي بجريدة التحرير أحمد بنفتيتة، وذلك يوم الثلاثاء 19 أيلول/سبتمبر 2023. وقد تم نقله يوم الجمعة 22 أيلول/سبتمبر إلى القطب القضائي للإرهاب، وهو لا يزال رهن الاعتقال إلى الآن. (المصدر جريدة التحرير)

وكانت فرقة الأبحاث والتفتيش بصفاقس، قد قامت يوم الأربعاء 20/09/2023، باعتقال أحد شباب حزب التحرير وهو الأخ خالد اللومي، حيث تسلم استدعاء من طرف الفرقة المذكورة، ثم منع أعوان الفرقة محاميه من الحضور معه، بتعلة أن عملهم مع الأستاذ خالد هو محضر إرشادات فحسب، وحيث استمر التحقيق معه من الساعة العاشرة صباحا وحتى الساعة الخامسة مساء، ولما طلب محاميه الاستفسار عن ذلك أجابه أعوان الفرقة أنهم سيبحثون معه محضرا جديدا والتهمة «شبهة إرهابية» وأنهم سيحتفظون به لمدة لا تقل عن 48 ساعة، وقد تم إخلاء سبيله مساء الثلاثاء 26/09/2023.

التعليق:

إن هذه الاعتقالات في صفوف شباب الحزب، ستبقى شاهدة على إفلاس منظومة الحكم العلماني القائمة في بلادنا منذ حوالي سبعة عقود، ورغم قيام ثورة في كانون الأول/ ديسمبر2010، نادى فيها الشعب بإسقاط النظام المفلس، إلا أن الحكام ظلوا كسابقيهم مجرد معاول هدم بيد الاستعمار الذي لم يتوقف عن أعماله التخريبية في رهن البلد وأهله واستعبادهم بالتفقير والترهيب والنهب الممنهج، هؤلاء الحكام رغم تعددهم لم يتوقفوا عن العمل لترويض الشعب الثائر وتيئيسه من التغيير.

وإن اعتقال رجل بلغ الستين كالأستاذ خالد اللومي الذي أجريت له عدة عمليات في القلب، أو اعتقال الأستاذ أحمد بنفتيتة الصحفي بجريدة التحرير بدون أي سبب أو حجة واضحة، والاعتقالات التي لم تتوقف في صفوف شباب حزب التحرير، ليست سوى إجراءات يائسة ومحاولات بائسة لعزل حزب التحرير عن الجماهير ومنع وصول صوته الذي يكشف سياسة رهن البلاد والعباد للاستعمار ودوائره.

فكيف تسمح بعض الأجهزة الأمنية لنفسها أن تكون أداة بيد جهات علمانية خبر الجميع في تونس ارتباطها بسفارات دول استعمارية حاقدة على #الإسلام وأهله، لم تشبع يوما من نهب بلادنا وإذلال أهلها؟! وكيف تعتقلون من يبصّركم بعدو ماكر يأكل قوت أبنائكم ولا يرقب فيهم إلا ولا ذمة؟! أليس من العجيب أن تعتقلوا من يكشف لكم الحقائق، ويمد لكم اليد المخلصة حتى لا تسقطوا في شراك عدوكم؟!

وصفوة القول، لن تزيدنا هذه الاعتقالات التعسفية والجائرة، إلا إصرارا على تحرير تونس من الهيمنة الغربية وأدواتها المحلية، وإقامة حكم راشد على أساس الإسلام

إبراهيم سلامة

وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

قال الله تبارك وتعالى : (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115) إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) 116النساء، (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ) الذي يباين الرسولﷺ ويعاديه ويخاصمه ويناوأه وينازعه في أمره، ويقف في الشق المعادي لرسول اللهﷺ ، مستعدا للصراع والحرب والشقاق ومتبعا لغير شرع الله (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) من بعد ما تبين له أن رسول اللهﷺ جاء بالحق والصدق من عند ربه ليخرج الناس من الظلامات إلى النور، من ظلمات الكفر والجهل إلى نورالإيمان وطاعة الرحمن، ورغم تبينهم أن ما جاء به رسول اللهﷺ هو الحق من ربهم ، يهدي إلى الصراط المستقيم صراط العزيز الحميد، تراهم يتبعون نهجا غير نهج رسول اللهﷺ فلا يقيموا شرع الله ولاينظموا حياتهم ويحكموها بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، و يتخذوا القوانين والأنظمة الوضعية أساسا لحياتهم لا يلوون على طاعة الله ولا يخافون عذابه، ويتبعون سبيل الظالمين المشركين الكفارأعداء الله وأعداء رسولهﷺ، وقد يكتفي بعضهم بالشعائرالكهنوتية تلبيسا وتدليسا على المسلمين، ف (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى) يتركه الله لسوء عاقبته ولمن استعان بهم وركن إليهم من الظالمين (وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) جزاء على ظلمه ومشاقته لرسول اللهﷺ، فرغم معرفته وتيقنه بصدق رسول اللهﷺ (يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) يتبع نهجا غير نهج رسول اللهﷺ فلا يقيم شرع الله ولاينظم حياته وحياة الناس ويحكمها بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، ويتخذ القوانين والأنظمة الوضعية أساسا لحياته وحكمها، ويتبع سبيل الظالمين خلافا لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، وينبذ الشريعة الإسلامية ويدعي أنه مسلم، تلبيسا وتدليسا على المسلمين، وفي هذه الأيام لا يطبق الإسلام في واقع حياة المسلمين ، وحالهم أنهم يتبعون (غَيْرَسَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) فالأنظمة والقوانين والأحكام التي تطبق في واقع حياتهم ومجتمعاتهم، لا تمت للشريعة الإسلامية بأي صله، فهي أنظمة وقوانين رأسمالية استعمارية بمعنى أن الكفار هم من وضعوا الهيكل والشكل القانوني للدويلات القائمة في بلاد المسلمين، وسنوا الأنظمة والقوانين التي تبقي سيطرتهم ونفوذهم في بلاد المسلمين ! ،

و(سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) هو التزام المسلمين بعقيدتهم وطريقة عيشهم بمقتضى إيمانهم، عقيدة وشريعة وشعيرة تنظم حياتهم وتحكمها بكتاب الله وسنة رسولهﷺ، بنهج ومنهاج رسول الله ﷺ كما أمرهم وبلغهم لا يحيدون عنه قيد شعرة !، فمن لايتبع رسول اللهﷺ ويلتزم بدين الله ويحكم بشرع الله (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى) نتركه لمن استنصر واستعان به وركن إليه من شياطين الإنس والجن (وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) جزاء على ظلمه ومشاقته لرسول اللهﷺ، والمشاقة هي المعاداة ومخالفة الطريق والعداء المقصود المعد له مسبقا والمستعد للحرب والخصومة، والوقوف في الصف المعادي على الشق الآخر المعادي لرسول اللهﷺ وللمسلمين، متخذا طريقا ومنهاجا

ونهجا غير منهاج رسول اللهﷺ، وهذا ما يفعله الكفار والمنافقين والمشركين ضد الإسلام والمسلمين، وما يفعله أوليائهم من حكام بلاد المسلمين فتجد أن المسلمين منذ أكثرمن مئة وخمسون عام في دوامة الضعف والتوهان، من شدة يقظة أعداءهم وولاء حكام بلادهم للكفار، وهذه الآية الكريمة وعيد لمن ينكث إيمانه من المسلمين ويشاق رسولﷺ ويناصب المسلمين العداء ويحكم بغيرما أنزل الله (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ) كما أنها تبين وجوب التزام دين الله عقيدة وشعيرة وشعيرة لا فصل بينها ولا اتباع لغيرها، واتباع غير سبيل المؤمنين شرك بالله وقد توعد الله من يشرك به ألا يغفرله، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) وهذا الذي يجحد بوحدانية الله وربوبيته وألوهيته، فيحلل الحرام ويحرم الحلال بما لم يأذن به الله، ويستبدل الأحكام والقوانين الوضعية بالشريعة الإسلامية، وهذا شرك لا يغفره الله، وهو شرك الطاعة والإنقياد للتشريع الوضعي والحكم به، خلافا لأمرالله وأمررسولهﷺ، فمن يعظم شأن الأنظمة والقوانين الوضعية، ويتبعها أو يُصدرها وينفذها ويحكم بها الناس وينظم شؤون حياتهم بحسبها، فإنه يعطي الإنسان حق التشريع التحليل والتحريم، وهو الشرك الذي لا يغفره الله (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) وهو اتباع لغير سبيل المؤمنين (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا).

قال الله تبارك وتعالى : (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) 21 الشورى، بمعنى أن الله تبارك وتعالى لم يعطي لأحد من الناس حق التشريع والحكم بغير ما أنزل على رُسوله عليهم السلام، والسؤال الإستنكاري الذي يقرع الآذان (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) ألهؤلاء آلهة من دون الله شرعوا لهم دينا وشريعة (مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ) أحلوا لهم ما حرم الله وحرموا عليهم ما أحل الله فاتبعوهم ؟، وتحللوا من دين الله وشريعته وطاعته وطاعة رسولهﷺ!، والله تبارك وتعالى لم يعطي أحد من خلقه الإذن في الحكم والتشريع بغيرما أنزل على رسولهﷺ، ولسان حال هؤلاء الظلمة أنهم أعلم وأحكم وأقدرمن الله تبارك وتعالى، وأدرى وأعرف بما يصلح الناس وبما ينفعهم وينظم حياتهم !، فالحاكم والمحكوم والمشرعون الذين يسوغون الحكم بغير ما أنزل الله، والذين يتبعونهم ويرضون عنهم ويناصرونهم هؤلاء جميعا من الظلمة العتاه (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وهذا شرك لا يغفره الله تبارك وتعالى أبدا، فليحذر المسلم من اتخاذ القوانين والأحكام والأنظمة الوضعية أساس لتنظم حياته وحكمها، أو ينصاع لها بطيب خاطر ولا يعمل على تغييرها (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) الكفار والمنافقين ومن لا يحكم بما أنزل الله على رسولهﷺ، كلهم من (الظَّالِمِينَ).

قال الله تبارك وتعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (32) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (33) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) 34 محمد، الكفارومن معهم وسلك مسلكهم يصدون (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) بأي أسلوب ووسيلة يستطيعونها بالترهيب والترغيب لن يضروا الله شيئا وهم أوهن على الله من بيت العنكبوت، وقد خالفوا رسول اللهﷺ وناصبوه العداوة والخصومة ووقوفوا بالصف المقابل له لمحاربته ومحاربة المسلمين من بعد، ومنعهم من إقامة دين الله واستئناف الحياة الإسلامية والحكم بشرع الله (مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) وقد تبينوا صدق رسول اللهﷺ وأنه مرسل من ربهم، ورغم ذلك فهم يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ويحاربون الله ورسولهﷺ والمؤمنين، ويتبعون الهوى وما يظنون أنه مصلحة لهم، ف (لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا) لا قدرة لهم على أن يضروا دين الله شيئا، ولا منهجه ولا القائمين على دينه ودعوته، مهما قدروا على إيذاء بعض المسلمين من سجن وقتل ومنع من المعيشة والعمل، فإن هذا من البلاء لحكمة يراها الله تبارك وتعالى وامتحان للمؤمنين ليس غير، (وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) فحالهم كحال الدواب التي تأكل وتكثر من الأكل حتى يتنفخ بطنها ولا يخرج ما فيه فتتمزق أمعائها وتموت، فمهما بلغت قوتهم واشتد بطشهم وكثرمالهم، فهم كتلك الدواب المتخمة التي تأكل ولا تشبع حتى تنتفخ وتتمزق أمعائها وتهلك، فيكون هلاكهم بما أكلوا من الأخضر واليابس من حقوق الناس لا حلال عندهم ولا حرام، فتقتلهم أعمالهم التي يظنون أنها تمدهم بالحياة والقوة والبقاء (وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ) فتنتهي حياتهم الى الخيبة والدمار، والطريق واضح بين لا لبس فيه ولاغموض (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ تكون بتحكيم شرع الله بإقامة دينه وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس بشرع الله حصريا، وتجنب غضب الله وسخطه وعذابه بالتزام أمره والإنتهاء عن نهيه (وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) تحذير ونهي عن مخالفة أمر الله وأمر رسوله ﷺ باتباع غير شرع الله ، (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) هؤلاء الذين يشاقون رسول الله ﷺ ويخرجون عن طاعته ويصدون عن سبيل الله (ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) ولهم عذاب اليم ، والله من وراء القصد، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، واغْفِرْ لنا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

كتبه الأستاذ أسعد منصور

جريدة الراية

عملية أذربيجان في قراباغ ما خلفها ومخلفاتها؟

أعلنت أذربيجان يوم 19/9/2023 قيامها بعملية عسكرية في إقليم قراباغ الذي تحتله أرمينيا، وطالبت باستسلام أرمني كامل وغير مشروط، وأعلنت سيطرتها على نحو 90 موقعا أرمينيا في المنطقة. بينما أعلنت سلطات قراباغ الأرمينية أن «حصيلة ضحايا العملية العسكرية الأذرية التي استمرت يوما واحدا في الإقليم ارتفعت إلى 200 قتيل و400 جريح» وتم إجلاء أكثر من 7 آلاف شخص من 16 قرية، علما أنه يسكن الأقليم نحو 120 ألفا أغلبهم من الأرمن بعدما طردوا أهلها المسلمين بمساعدة روسيا قبل 30 عاما.

وأعلن رئيس أذربيجان علييف يوم 20/9/2023 أن بلاده استعادت سيادتها على قراباغ، وتحدثت باكو عن بدء المسلحين الأرمن بتسليم الأسلحة.

وتحركت روسيا فورا وضغطت على الأرمن في الإقليم لنزع سلاحهم ومنع تسعير الحرب، ووصفت الرئاسة الأذرية المحادثات التي عقدت في مدينة يفلاخ غرب باكو برعاية روسية بالبناءة. حيث تمت مناقشة قضايا إعادة إدماج الأرمن في الإقليم وترميم البنية التحتية فيه، وتنظيم العمل وفقا لدستور وقوانين أذربيجان.

لم تدن أرمينيا العملية، ونأت بنفسها عن القضية، ودعا رئيس وزرائها باشينيان إلى «التوصل إلى سلام عادل ودائم بين أرمينيا وأذربيجان، وضمان الحقوق والأمن لسكان قراباغ». لأنها رأت نفسها وحيدة، ولا تقدر على مجابهة أذربيجان، وأعلن أن «قوات السلام الروسية أخفقت في مهمتها». فروسيا مشغولة في حرب أوكرانيا، ولا تريد الدخول في حرب ثانية لحماية الأرمن، وتعلم أن وراء العملية أمريكا التي تريد توريطها في حرب جديدة كما ورطتها في حرب أوكرانيا. فسارعت لوقف الحرب التي شنتها أذربيجان بدعم من تركيا ومن خلفها أمريكا في خريف عام 2020 لاستعادة أراضيها التي احتلها الأرمن بمساعدة الروس عام 1993. إذ احتلوا خمس مناطق أذرية مساحتها نحو 20-24٪ من ضمنها إقليم قراباغ، وشردوا نحو مليون مسلم، حتى صدرت قرارات مجلس الأمن عام 1993 التي دعت إلى وقف دائم لإطلاق النار وانسحاب القوات الأرمينية بدون تهديدها بتفعيل البند السابع، فرسخت الاحتلال، إلى أن جاءت ظروف أتاحت لأذربيجان استعادة أراضيها. عندئذ تدخلت روسيا لتعقد اتفاقية بين أذربيجان وأرمينيا يوم 9/11/2020 تتضمن سحب الأرمن لقواتهم من المناطق الأربع المحتلة وتسليمها لأذربيجان مع تأمين وقف إطلاق النار وبقاء إقليم قراباغ تحت سيطرة الأرمن بإشراف قوات سلام روسية تعدادها 2000 جندي دخلت إلى الإقليم لحين إيجاد حل له، كما ذكر الرئيس الروسي آنئذ.

وتحرك أذربيجان هذا، موجه ضد نفوذ روسيا بالدرجة الأولى، حيث يشكو الأرمن من عدم قدرة روسيا على حفظ أمنهم، علما أن أرمينيا عضو في منظمة الأمن الجماعي التي تقودها روسيا، ولروسيا قاعدة عسكرية

في أرمينيا، فيقتضي منها التدخل لحماية الأرمن كما تدخلت في بداية عام 2022 في كازاخستان العضو الآخر في هذه المنظمة، إذ ينص ميثاق المنظمة أن الاعتداء على أي عضو فيها يعتبر اعتداء على بقية الأعضاء.

وكانت فرنسا من أكثر الدول انزعاجا من العملية، إذ أعلن رئيسها ماكرون أنه «يدين بأشد العبارات العملية العسكرية التي بدأتها أذربيجان في إقليم قراباغ»، ودعا إلى «وقف فوري للهجوم». ففرنسا تتبنى دائما سياسات في الداخل والخارج ضد الإسلام والمسلمين. ولهذا تتبنى قضية الأرمن، وهي عضو مع أمريكا وروسيا في مجموعة مينسك التي تشكلت عام 1992 لإيجاد حل للنزاع الأذري الأرمني. فكل دولة لها مصالحها تسعى لتحقيقها وليس لحل النزاع كما ينبغي. ولم تستطع أن تلعب فرنسا أي دور؛ لأن روسيا لم تمكنها من ذلك، ولا تملك أوراق ضغط سوى تأييدها المطلق للأرمن، وبذلك عزلت نفسها لعنجهيتها وبغضها للمسلمين حتى لو كانوا غير ملتزمين بالإسلام، وأنظمتهم في تركيا وأذربيجان علمانية بغيضة مستوحاة من نظامها الكافر، فلم تستطع التواصل مع البلدين، بينما أمريكا كانت تلعب عن طريق تركيا أردوغان.

وتحركت أمريكا لتواصل اتصالاتها بالطرفين، فقام وزير خارجيتها بلينكن باتصالات هاتفية مع رئيسي الطرفين علييف وباشينيان ودعاهما إلى الحوار، وأكد لباشينيان «دعم واشنطن لسيادة أرمينيا». وذكر أن «السلام العادل سيعود بفائدة كبيرة على البلدين وسيكون بمثابة تغيير قوي نحو الأفضل في مسار التاريخ بعد ثلاث سنوات من الاشتباك»، أي نحو الهيمنة الأمريكية في المنطقة. فأمريكا تسعى لكسب أرمينيا كما كسبت أذربيجان عن طريق أردوغان، وتجعلها تتخلى عن تبعيتها لروسيا. فكانت وراء هذه الحرب منذ ثلاث سنوات. ولهذا شرعت بمناورات مشتركة مع أرمينيا يوم 11/9/2023 لمدة 10 أيام قرب العاصمة الأرمنية يريفان، فأثار ذلك غضب روسيا حيث نددت بها عندما أعلن عنها قبل أسبوع من إجرائها، ما يدل على أن أرمينيا اتخذت هذا القرار بدون إعلام روسيا في خطوة نحو التخلي عن تبعيتها لها، فقد قال المتحدث باسم الكرملين بيسكوف يوم 7/9/2023 «من الواضح أن إجراء مثل هذه المناورات لا يسمح باستقرار الوضع في المنطقة أو تعزيز أجواء الثقة المتبادلة.. وإن روسيا ستواصل مهامها بوصفها ضامنا للأمن». فجاء التدخل الأذري عقب ذلك لينفي قدرة روسيا على ضمان الأمن للأرمن، وليؤكد لهم أن روسيا غير قادرة على توفيره لهم ويضعضع الثقة المتبادلة.

وقد نفى رئيس وزراء أرمينيا باشينيان بشكل مباشر إعلان روسيا أن أرمينيا ستستضيف تدريبات منظمة الأمن الجماعي لهذا العام، ما اضطر روسيا إلى إجرائها في بيلاروسيا من 1 - 6/9/2023، ورفض إرسال قوات أرمينية للمشاركة فيها. علما أن باشينيان كان يثق في روسيا وضماناتها الأمنية، فقد أعلن يوم 3/5/2021 عقب الهجوم الأذري عام 2020 أن الجيش الروسي «أقام موقعين جديدين في جنوب أرمينيا بالقرب من حدود أذربيجان باعتبار الموقعين ضمانا أمنيا إضافيا». ويرى الأرمن أن روسيا قد خذلتهم ولا تستطيع ضمان أمنهم وهم شعب فقير، محصور بين الجبال، قليل العدد والعتاد، ضعيف القوى بالنسبة لأذربيجان التي تتفوق عليهم مرات في التعداد والعتاد والقوى والغنى والبحر والمناخ.

وبدأت أمريكا تتصل بهم وتعقد الاجتماعات بين مسؤوليهم والأذريين من بعد العملية الأذرية عام 2020 لسحب البساط من تحت أقدام روسيا، فحصل أن جمع وزير خارجيتها بلينكن نظيريه الأذري والأرمني في واشنطن بتاريخ 20/9/2022، و8/11/2022.

إن أذربيجان وأرمينيا بلدان مسلمان فتحا على عهد الخليفتين الراشدين عمر وعثمان رضي الله عنهما. ولا أمان للأرمن إلا في ذمة المسلمين كما كانوا من قبل، في ظل دولة الخلافة الراشدة القائمة قريبا بإذن الله.

صفقة تبادل السجناء بين أمريكا وإيران حلقة في مسلسل التنازل الإيراني لأمريكا

بقلم: الأستاذ خالد الأشقر (أبو المعتز)

أثمرت الصفقة التي رعتها قطر بين إيران وأمريكا عن تبادل السجناء بين الطرفين لكل طرف خمسة سجناء كانوا محتجزين في البلدين منذ سنوات بحجج شتى مثل بيع معلومات سرية أو تجسس، إلا أن أمريكا زادت في ذلك بأنها ستفرج عن أموال جمدتها البنوك في كوريا الجنوبية كانت إيران قد باعت بها نفطها وتقدر هذه الأموال بستة مليارات دولار، ومن المفروض أن تنقل هذه الأموال من كوريا إلى قطر - وهذا هو المهم - بحيث تقوم أمريكا بالإشراف على صرفها بمعنى أنها هي التي ستعطي الإذن للبنوك القطرية إذا أرادت إيران صرفها لشراء سلعة معينة أو بدل استيفاء خدمة، فمثلا لو أن إيران أرادت شراء إسمنت أو حديد، فإن أمريكا ربما ترفض صرف هذا المال لها بحجة أن هذا الإسمنت أو الحديد ربما استخدم لبناء قاعدة عسكرية أو لأغراض غير مدنية، وحتى ما يتعلق بصرف المال في مقابل الغذاء والدواء كما حصل في العراق قبل 30 سنة، فإن أمريكا تستطيع أن تكيف الأمور كما تحب وتشتهي فتعطي أو تمنع.

على كل حال فإن قراءة الصفقة تفتح علينا بعض النقاط التي لا بد من تناولها:

أولاً: إن إيران تدور في فلك أمريكا، وحكامها منذ الخميني - وحتى قبل أن يُسلم الحكم بانقلاب أبيض - هم كذلك، وليس هذا من قبيل التجني أو التحدث بغير علم فإن علاقة كندي بالخميني بدأت منذ أوائل الستينات من القرن المنصرم، بمعنى أن علاقة أمريكا بالخميني كانت قبل أن تسلمه الحكم في إيران بخمس عشرة سنة على الأقل، فقد كان يجري تجهيزه ليحكم إيران ويخلف عميل بريطانيا رضا بهلوي شاه إيران. ومن أراد أن يقف على تفاصيل التسليم وكيف منعت أمريكا الجيش من التدخل بل وجعلته يستقبل الخميني في المطار استقبال الفاتحين فليقرأ كتاب هيكل (مدافع آية الله - قصة إيران والثورة)، ولو ضربنا صفحا عن التاريخ فالشاهد ما زال بين أيدينا؛ فقد سبق لرفسنجاني الذي كان رئيساً لإيران ورئيساً لمصلحة تشخيص النظام أن قال: «لولا إيران لما استطاعت أمريكا أن تدخل في أفغانستان أو العراق»، ولربما لنا أن نزيد على كلامه: «...ولما ثبت عميلها في الشام ولما كان لها موطئ قدم بل أقدام في اليمن». فأمريكا تستخدم حكام إيران منذ ما يزيد على أربعين سنة، ليس أقل من أن تصنع لهم شعبية سواء في البرنامج النووي أو بالإفراج عن الأموال المحتجزة.

ثانيا: ما كان للصين أن ترعى الاتفاق السعودي الإيراني لولا أن أمريكا أذنت بذلك، أي أن أمريكا استخدمت الصين في هذا الأمر كما استخدمت روسيا في الشام وليبيا وقبلها زمن الاتحاد السوفييتي لمساندة عميلها عبد الناصر.

ثالثا: إنّ إيران منذ زمن الخميني تنفذ ما تطلبه أمريكا منها، ويكفينا إثبات هذا في بلدين: ففي العراق لما عزمت أمريكا على كنس نفوذ بريطانيا وعملائها من البعث كانت إيران في الصفوف الأولى لخدمة أمريكا وقبلت بتلزيمها العراق حتى أصبح البلد خاليا من البعث ورجاله، وقامت أمريكا بوضع دستور زمن الحاكم العسكري بريمر وهو دستور طائفي بامتياز يساعد في تمكين إيران من العراق بحيث يكون عملاؤها في الحكم وهذا ما كان، وما زالت أمريكا موجودة في العراق تسيطر عليه بمساعدة إيران. أما المثال الثاني فهو تلزيمها النظام في الشام بعد أن كان على وشك أن يسقط فأتت بإيران ومليشياتها لمساندته.

رابعا: لم يكن لأمريكا أن تطيل أمد الحرب في بلاد المسلمين إلا بالطائفية المقيتة التي تولت إيران كِبرها، فقد عملت في الشام والعراق على وجه الخصوص على جعل النزاع بين أهل البلد نزاعاً طائفيا بحرصها على التسميات التي تنضح بالطائفية لتسمي بها مليشياتها؛ فهؤلاء «زينبيون» و«فاطميون» و«حسينيون» و«علويون»... وكل هذا لتنفيذ مخططات أمريكا في تفتيت الأمة الإسلامية وتفكيك بنيانها.

خامساً: إن دوران إيران في فلك أمريكا يجعلها لا تخرج في سياستها الخارجية عما تريده أمريكا؛ لذلك فإن صفقة تبادل الأسرى بين إيران وأمريكا وجعل الأموال المفرج عنها تحت رحمة أمريكا هي التي تحدد كيف تصرف وفيم تنفق، تعتبر صفعة على وجه إيران، وخدمة مجانية للحزب الديمقراطي في أمريكا، وإن كون إيران تقبل أن تعامَل مثل الولد الصغير الذي يأخذ مصروفه المدرسي من والده فإن هذا وحده كاف للشعور بالمذلة والإهانة ولكن (ومن يهن يسهل الهوان عليه).

سادساً وأخيرا: إن حكام إيران لن يجلبوا للأمة غير المصائب، وهم لو أرادوا الانعتاق من أمريكا لاستطاعوا، فأمريكا ليست عليهم بالقدر المحتوم الذي لا يُبدّل، ولكنهم لم يشعروا بشعور الأحرار يوما ولم يذوقوا طعمها لذلك يَعافون الحرية بل ويحاربونها، فما الذي ينقص إيران حتى يتحرر حكامها؟! فالشعوب المسلمة في كل بلاد الإسلام تتحرّق شوقا لمن يعيدها لليرموك وحطين وعين جالوت، ولا يظنن ظانٌ أن الأمة الإسلامية قد غيرت شيئا من دينها أو بدلت، لكن شرف التغيير لا يسوقه الله لأيٍّ كان، سيما إذا كان خانعاً ذليلا لكن ﴿...فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

الصراع الدولي على أفريقيا

بقلم: الأستاذ سالم أبو سبيتان (أبو صهيب)

لاشك أن أفريقيا بما تملكه من عناصر القوة المادية والموارد الهائلة التي يسيل لها لعاب الشركات العالمية والدول الطامعة وهي الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا، تجعل هذه الدول تدخل في صراع حتمي حدّ كسر العظم ولا يقبل القسمة على اثنين إلا في حالة واحدة وهي حالة الضعف التي تنتاب المستعمرين والتي هي من السنن الإلهية الحتمية، ومحاولة أهل الأرض استعادة حقوقهم ومكانتهم بين الأمم ونظرتهم لهؤلاء المستعمرين، ما يستدعي من الدول الاستعمارية حتى لا تفقد مكتسباتها في هذه الكعكة الأفريقية أو في أي مكان في الأرض، حينها تلجأ للمهادنة والاقتسام فيما بينها وربما تزيد حصة الفتات الذي كانوا يعطونه لهم، ولكن هذه الحالة دائماً تكون مؤقتة وليست دائمية.

أفريقيا تعرضت لموجات استعمارية من الأوروبيين على مر خمسة قرون مضت، وتعرضت شعوبها للاضطهاد والتهجير والاستعباد والنهب المستمر، ولم يستثن شبر واحد من أفريقيا إلا وغزته جحافل الأوروبيين واستعمرته، وركزت شركاتهم في تلك الأرض التي يحتوي باطنها على مليارات الأطنان من كل المعادن (البترول والغاز والمنغنيز واليورانيوم والتيتانيوم والبوتاس والفوسفات والحديد والزنك والذهب والألماس وما لم يكتشف بعد)... خيرات لا يعلم بوفرتها إلا الله سبحانه وتعالى، لو استغلت القارة السوداء عُشر ما فيها فقط لعاش سكانها رغد العيش ولاستغنوا عن شعوب الأرض، ولكنها تجري على شعوب هذه القارة ما يجري على غيرها من سنن إلهية لم تأخذ الشعوب بها، وهي أن تأخذ زمام المبادرة باستعادة إرادتها والتضحية في سبيل ذلك، لكن تلك الشعوب سلمت إرادتها لقيادات وأحزاب فاسدة صنيعة المستعمر وربيبته على مر العصور، ولا زالت هذه القيادات تتغير وتتلون مع ارتباطها بالمستعمرين تتسيد المشهد السياسي فتجري مسرحيات هزلية في النفير الشكلي وغير الحقيقي بما يتناسب مع سياسات المستعمرين، والشعوب تتقلب في تلك المسرحيات والسيناريوهات ظناً منها أن القادم أفضل وخير وما هو إلا سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء!

إن الانقلابات التي جرت ولا زالت تجري في أفريقيا في معظمها هي نتيجة حتمية لصراع القوى الكبرى على هذه القارة السمراء، وقد اشتد في الآونة الأخيرة ومنذ عشر سنوات في مالي وبوركينافاسو والنيجر والغابون، أي دول الإكواس التي ترأستها نيجيريا الدولة الكبرى في هذا التجمع الاقتصادي، والذي تم التعديل بميثاقه بحيث يحق له التدخل في حالات الانقلابات على القانون وتعرض هذه المجموعة للاضطراب وعدم الاستقرار والشرعية المنتخبة ديمقراطياً كما يحلو لهم أن يقولوا.

ما جرى أخيرا في النيجر والغابون من انقلابين عسكريين نجد أنهما تشابها في طبيعة الانقلابيين وهم الذين انقلبوا على رئيسين تم انتخابهما واستلامهما السلطة بعد عملية انتخابية لم تمكنهما من الجلوس على كرسي السلطة، والثانية أن الذين قاموا بالانقلاب يعتبرون من داخل القصر الرئاسي أي الحرس الجمهوري، لكن الاختلاف في طبيعة الانقلابين؛ ففي النيجر كان الانقلاب داخليا بين رجال أمريكا ولصالحها طبعا، لذلك نجد أنها معه وليست ضده وإن كانت مطالباتها بالعودة للديمقراطية والدستور، وخلال مدة قصيرة والضغط على دول الإيكواس بالجلوس للحوار مع الانقلابيين وعدم استخدام القوة، وهو ما لا تستطيعه هذه الدول للانقسام بينها في طريقة التعامل مع انقلاب النيجر، ثم للإجراءات التي اتخذها الانقلابيون حيث دفعوا الشارع للتحرك ومحاصرة القاعدة الفرنسية ووضعها تحت الحصار الشديد ومطالبة السفير الفرنسي والقوات الفرنسية بالرحيل، وما مماطلة فرنسا بالرحيل إلا أملا في أن تأتي فرصة سانحة تمكن من إلغاء الانقلاب أو التفاوض معه للمشاركة في كعكة النيجر، ولكن المؤشرات تدلل أن الانقلاب ماض بكنس فرنسا نهائياً من النيجر، فقد ألغى الانقلابيون الاتفاقيات الموقعة من حكومات النيجر مع فرنسا. على خلاف انقلاب الغابون حيث لم تحرك دول الإيكواس ساكناً كما فعلت من التهديد بالتدخل العسكري وفرض العقوبات على دولة النيجر بل على العكس من ذلك فقد استقبل قائد الانقلاب في الغابون السفير الفرنسي ووعد كما وعد انقلابيو النيجر بالعودة للديمقراطية خلال فترة ليست بالطويلة، لذلك يلمح من هذا الانقلاب أنه عملٌ استباقي من فرنسا لانقلاب محتمل كما حصل في النيجر تكون هي الخاسر الأكبر.

إن الصراع الأمريكي الأوروبي على أفريقيا ستشتد وتيرته في قادم الأيام، فأمريكا تستغل الضعف والانقسام الأوروبي على زعامة أوروبا ما بين ألمانيا وفرنسا، ما يجعل عملية التغيير في القارة السمراء أسهل على أمريكا، ولِما للصورة القاتمة للاستعمار الفرنسي التي يتم ترسيخها وكشفها، ما يجعل الشعوب الأفريقية التواقة للتغيير والتخلص من هذا الكابوس الفرنسي الحلم الأفريقي.

ولكن التغيير الحقيقي المنشود ليس باستبدال قيادات باهتة عفا عليها الزمن والإتيان بقيادات لا تختلف عنها، وإنما بتسليم الأمور لقيادات حقيقية صاحبة مشروع الإسلام الخالد والهادف لإقامة الخلافة على منهاج النبوة إن أرادت هذه الشعوب العزة والكرامة وامتلاك إرادتها الحقيقية.

الوزير المصلح يوسف صاحب الطّابع

إنّ أسلوب الاغتيال السياسيّ ليس جديدا في حقّ الأمّة الإسلاميّة إذ اعتُمِد منذ الفترة النّبويّة والرّاشدة وتواصل إلى اليوم من طرف أعداء الأمّة جيلا بعد جيل (اليهود ـ الفرس المجوس ـ الصليبيّين ـ الماسون ـ الغرب الاستعماريّ ـ الصّهاينة..) وخلال هذا الخضمّ التّاريخيّ هناك فترتان متميّزتان انزاح فيهما الاغتيال السياسيّ عن الشّكل الفرديّ المعزول ليتّخذ شكلا جماعيّا عبر استهداف الخلايا النّوعيّة بالجملة في جسد المجتمع الإسلاميّ تمهيدا لشلّه بالكامل قبل الانقضاض عليه..الفترة الأولى كانت أثناء الحروب الصليبيّة على يدي غلاة الشّيعة المارقين من الملّة وخاصّة منهم الإسماعيليّة وأخطر فرقهم (الحشّاشين) :فقد اعتصمت هذه العصابة الشّيطانيّة بقلعة (ألاموت) غربيّ إيران ومثّلت بقيادة الحسن ابن الصباح (جدّ آل الصباح حكّام الكويت حاليّا) أخطر معاول الهدم التي عرفها المسلمون أثناء الحروب الصليبيّة ،فقد انضمّوا إلى الصليبيّين وسلّموهم دمشق وحصن بانياس وحاربوا إلى جانبهم..وكانت لهم فرقة مكلّفة بالاغتيالات تسمّى (الفدائيّين) اختصّت في تصفية أبطال المسلمين وقادتهم الأفذاذ وعلمائهم وصلحائهم وحكمائهم ومجاهديهم بهدف إفراغ المجتمع الإسلاميّ من الخلايا النّوعيّة الحيّة حتّى يتصدّع ويسقط لقمة سائغة في أفواه الصليبيّين..وممّن ذهبوا ضحيّتهم نذكر الوزير السّلجوقيّ الصّالح نظام الملك وصاحب حمص جناح الدّولة وصاحب دمشق تاج الملك وشيخ الشافعيّة أبا جعفر المشّاط والأمير يوسف السلجوقيّ ،بل إنّهم اغتالوا الخليفة العبّاسيّ المسترشد وتجرّؤا على البطل صلاح الدّين الأيّوبيّ ولولا دروعه المنيعة لقضوا عليه..أمّا الفترة الثّانية فقد واكبت وأعقبت المرحلة الاستعماريّة نهاية القرن 19م إلى يومنا هذا وأبرز مثال عنها ما اقترفه التحالف المسيحيّ الصهيونيّ الصفويّ في حقّ العراق والعراقيّين أثناء حرب الخليج الثّانية :فقد باشر القتل الجماعيّ على الهويّة وتصفية الشّباب العربيّ السنّي وأعضاء هيئة علماء المسلمين ،كما استهدف العقول والكفاءات العراقيّة في جميع المجالات لاسيّما الطيّارين والرّتب العسكريّة الرّفيعة والأطبّاء والمهندسين والعلماء القائمين على المشروعين الجرثوميّ والنّوويّ (اغتيال 315 عالم ذرّة) وذلك بغية تصفية القوّة العراقيّة ومنعها من إعادة بناء قدراتها العسكريّة والعلميّة وقطع الطّريق أمام إمكانيّة إعادة توظيفهم من طرف جهة إسلاميّة أخرى..

يوسف صاحب الطّابع

ممّا يجهله غالبيّة التونسيّين أنّ الوزير المصلح يوسف صاحب الطابع قد قتل بطريقة شنيعة وأنّ موته يتنزّل في إطار الاغتيالات السياسيّة ضدّ كلّ من يُشتمّ فيه رائحة الخير والإصلاح والأمانة والنّصح والحقّ والوقوف بالبلاد في وجه مخطّطات الكافر المستعمر التي تُطبخ على نار هادئة في أوروبا لاقتسام تركة الرّجل المريض..أمّا عن ترجمته فهو الوزير الشّهير أبو المحاسن يوسف خوجا ،مملوك من (البغدان) بأوروبا الشرقيّة جاء به أحد تجّار القهوة صغيرا إلى إسطمبول فاشتراه القائد (بكّار الجلّوليّ) بنيّة إهدائه لحمّودة باشا باي يوم اعتلائه لعرش الإيالة التونسيّة..وكان وسيما نجيبا نابها سريع البديهة يتّقد نشاطا وحيويّة ،فأعجب به الباي وارتاح له وكلّفه بطبع مكاتيبه حتّى لقّب بصاحب الطّابع..ولمّا ترقّى في هذه الخدمة وهذا المنصب الحسّاس انفتح بينه وبين سيّده باب المودّة فأدناه منه واستخلصه لخدمته فتدرّج في مراقي العزّ والرّفعة وتقرّب من سيّده حتّى أصبح كما وصفه ابن أبي الضّياف (عيبة سرّه وسمير نجوته وموضع شكواه وحصن أمانته يرى الدّنيا بعينه ويستطيب به لذّة الملك) وكان إلى كلّ ذلك نابها في التّجارة ذكيّا فطنا في الصّيرفة والأمور الماليّة..وقد مكّنه سيّده من استغلال مواهبه تلك فاحتكر التّجارة الخارجيّة للحبوب والزّيت وصوف الشاشيّة والحرير والقرمز والملف والحديد والخشب ،وكان لا يرجع له شقف (سفينة) بغير غنيمة في ظلّ حالة الحرب السّائدة مع الممالك الأوروبيّة ،وما أسرع ما أصبح من أثرى أثرياء الإيالة التونسيّة حيث توازي ثروته أو تكاد جباية الدّولة وتعود بالنّفع العميم والخير العظيم على البلاد وأهلها..فإذا أضفنا إلى كلّ هذا استقامته وتقواه وغيرته الشّديدة على الإسلام والمسلمين والتفاف النّاس حوله وتعلّقهم به ،فإنّه يصبح مرشّحا بقوّة لأن يكون مظنّة الوقوف ضدّ مخطّطات اللّوبيّ الاستعماري الماسوني الذي ينخر الإيالة من الدّاخل ،ودونكم التّفاصيل..

أبو المحاسن والخيرات

ليوسف صاحب الطّابع خلّتان معدومتان من الوسط السّياسيّ للإيالة التونسيّة آنذاك الذي جرّ البلاد إلى الوراء ومهّد الطّريق للاستعمار: أولاهما أنّه كان ديّنا خيّرا وصفه صاحب الإتحاف فقال (كان حسنة من حسنات الدّهر وبابا من أبواب الخير تقيّا عفيفا خيّرا مترفّعا محافظا على النّوافل والأذكار عالي الهمّة أبيّ النّفس كريم الطّبع يحبّ العلماء والصّالحين)..وقد تُرجمت هذه الصّفات على أرض الواقع بما عاد بالنّفع العميم على الإيالة وسكّانها ،فقد أنفق صاحب الطّابع ثروته أو كاد على أبواب الخير والبرّ والإحسان :ومن مآثره الجامع المعروف باسمه في الحلفاوين وملحقاته (كتّاب ـ ميضاة ـ مدرسة ـ خزائن كتب..) وكلّ ما يحيط به (أسواق ـ مخازن ـ وكالة ـ حمّام ـ تكيّة..) وقد حبّس عليه الأوقاف وأجرى الأموال على القائمين عليه ومشائخ دروسه وطلبته..كما أعاد بناء جامع العبيدي بالزّاوية البكريّة وجامع السّبخة بالمحمّديّة وأضاف إليهما المئذنة والكتّاب وحبّس عليهما ،ورمّم سائر ما تداعى من كتاتيب العاصمة وخصّ مشائخها وصبيانها بالأعطيات، وله قنطرة على وادي مجردة وبرج بباب الخضراء عامر بالمدافع ومبان بحمّام قربص وحبس على مارستان المرضى بصفاقس وآخر على ختم القرآن الكريم بجامع الزّيتونة كلّ يوم..كما اعتنى بتوفير مياه الشّراب بالعاصمة فبنى السّقايات بباب عليوة وباب سيدي عبد السّلام والحلفاوين وسيدي بوسعيد وجبل المنار ،وقد حبّس عليها كلّها أوقافا نافعة..وكان يبعث زكاة أمواله سرّا للعلماء ومنهم الشّيخ إبراهيم الرّياحي ،وكان كثير الصّدقة لاسيّما في رمضان ومواسم الأعياد وعاشوراء ،وله عناية خاصّة بفكّ ديون الغارمين وإقراض النّاس ترغيبا لهم في العمل..فلا عجب أن أكسبه هذا النّبع من الخيريّة الفيّاض الصّيت الحسن وحبّ النّاس وأثار عليه في المقابل الحقد الماسونيّ الصليبيّ المبثوث في حاشية الباي والمكلّف بمهمّة إنهاك الإيالة وجعلها لقمة سائغة للاستعمار..

النّاصح الأمين

ثاني الخلال التي تفرّد بها صاحب الطّابع ودقّت آخر المسامير في نعشه هي صدقه وأمانته وإخلاصه في النّصيحة وغيرته على الإيالة وأهلها :فقد كان كما وصفه ابن أبي الضّياف (ثابة القدم في المواقف الحربيّة ذا سياسة وأخلاق لا تصلح إلاّ للرّياسة ،وقور المجلس لا يشوبه كبر ولا عجب ممزوج الدّم بحبّ البلاد كلف البال بما ينفعها غيورا على خدمة سيّده آية الله في الوفاء والإخلاص وصدق النّصيحة حتّى أنّه كان يخاشن سيّده في ذلك بما لا يسوغه إلاّ فرط المحبّة الصّافية ،فيردّ عليه :يا يوسف لا يتحمّلك أحد غيري ولا تعيش أربعة أشهر بعدي).. فلا عجب أن حاز ثقة الباي وأضحى من أخصّ خواصّه وانفرد معه بشؤون الدّولة يسيّرها بحكمة حتّى تبوّأ المناصب الرّفيعة (فجال في ميادين السّفارة للدّولة العليّة وقاد الجنود وخفقت عليه رايات البنود وأتيح له النّصر وبسياسته الرّشيدة كفى الله المؤمنين شرّ القتال)..وإنّ شخصيّة بهذه المواصفات النّموذجيّة عقائديّا وسياسيّا وبهذه المكانة العليّة لدى هرم السّلطة وسواد النّاس لا يمكن أن تُقبل في وسط سياسيّ مصنوع على أعين الكافر المستعمر يؤثّثه المماليك الأوروبيّون المشكوك في إسلامهم وينخره الفساد والرّشوة والمحسوبيّة والاختلاس وأكل أموال النّاس بالباطل ،ويرتع فيه الجواسيس والعملاء والدّونمة واليهود وصنائع المحافل الماسونيّة..فقد كانت الأجواء السياسيّة الدوليّة مطلع القرن 19م تدفع بقوّة نحو مزيد إضعاف الرّجل المريض حتّى تتمكّن منه العلّة فيتيسّر الإجهاز عليه واقتسام تركته ،لذلك حرص الكافر المستعمر على تنقية بطانة الحكّام وأعوانهم من كلّ من يُشتمّ منه رائحة الإسلام والإخلاص والإصلاح ،وجعلها مرتعا لأمثال اللصّ مصطفى خزندار والمختلس محمود بن عيّاد واللّوطي مصطفى بن إسماعيل واليهوديّ نسيم شمامة ومن لفّ لفّهم حتّى تينع الثّمرة ويحين قطافها..فكان منطقيّا أن يوضع المصلح أبو المحاسن على رأس قائمة الاغتيالات لفرقة الحشّاشين في نسختها الماسونيّة الاستعماريّة..

الجريمة النّكراء

لمّا دالت دولة حمّودة باشا وآل الأمر إلى محمود باي قرّب صاحب الطّابع إليه واستوزره حتّى ينتفع بحكمته ،فسار معه أبو المحاسن سيرته المعهودة في النّصح والإرشاد والإخلاص والصّدق ،فأشار عليه باستبعاد من ثاروا معه على خلفه عثمان باي ـ ومنهم العربي زرّوق ـ حتّى لا يتجاسروا عليه وعلى منصبه..كما أشار عليه بإعفاء أخيه إسماعيل من خطّة (باي الأمحال) وجمع المجبى لأنّه مستهتر لا وقار له ولا يبالي بمقام الدّولة ويُخشى عليه من بأس العربان ،وهي نصائح ثمينة تشي ببعد نظر الرّجل وابتغائه صالح البلاد والعباد وقد أخذ بها محمود باي ،لكنّها أثارت عليه العائلة المالكة وبطانتها ،فتضافر بذلك على صاحب الطّابع الحسد والحقد والمكر الاستعماريّ الذي اهتبل الفرصة للتخلّص منه..تولّى العربي زرّوق كبر الجريمة فاتّهم صاحب الطّابع بالتّآمر على قتل الباي وابنيه وأخيه ورشى من سانده في ذلك وشهد به، ومازالوا بالباي يوغرون صدره عليه حتّى أمر بإحضاره ليلة الإثنين 23/01/1815م لاستنطاقه ،لكنّ الزّبانية لم يتركوا له تلك الفرصة فطعنوه قبل أن يمثل بين يديه كما جاء في الإتحاف (واعتورته السّيوف فخرّ منادیا «یا أهل بدر» وأصبحت أشلاؤه ملقاة بين جامعه وسبّالته ،وعاثت أيدي السّفلة واليهود في بدنه المكرّم وجرّوه مثل جيف الدّواب إلى الكنيسة وعبثوا به فقطعوا عورته وشووا من لحمه ولم يجد غاسله ما يغسّل فصبّ الماء على لحم مبدّد بدم)..فمن يجرؤ على مثل هذا التّمثيل الشّنيع بأبي المحاسن والخيرات بهذا الكمّ من الحقد غير اليهود والماسون وأعوان الاستعمار..؟؟

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 67)

اختلاف الرأسماليين والشيوعيين في معنى القيمة للسلعة

الحمد لله الذي شرع للناس أحكام الرّشاد، وحذّرهم سبل الفساد، والصلاة والسلام على خير هاد، المبعوث رحمة للعباد، الذي جاهد في الله حقّ الجهاد، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد، الذين طبّقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسياسة والاقتصاد، فاجعلنا اللهمّ معهم، واحشرنا في زمرتهم يوم يقوم الأشهاد يوم التناد، يوم يقوم الناس لربّ العباد.

أيها المؤمنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي، ومع الحلقة السابعة والستين، وموضوعنا اختلاف الرأسماليين والشيوعيين في معنى القيمة للسلعة». نتأمل فيها ما جاء في الصفحة العاشرة بعد المائة من كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني. يقول رحمه الله:

«على أنّ أجرة العامل لا ترتبط بالسلعة لا قيمة، ولا ثمنا، وإنما ترتبط بالمنفعة التي أداها هذا الجهد للفرد وللجماعة، سواء أكانت هذه المنفعة موجودة في المادة الخام كالفطر والتفاحة، أم موجودة في عمل العامل كالقاطرة البخارية. فإنّ تقدير الجهد إنما هو في هذه المنفعة، وليس في السلعة التي أنتجها. ولذلك كان تحديد الأجر للعامل بحدّ معين، مهما كان قياسه، خطأ مخالفا للواقع المحسوس، ويكفي أن يكون الأجر معلوما، لا محددا بحدّ معين. وعليه فإنّ نظرية تقدير الأجرة عند الرأسماليين، والشيوعيين، والاشتراكيين، خاطئة مخالفة للواقع، وتسبب إفساد العلاقات، التي يجب أن تقوم بين الناس، لإشباع حاجاتهم.

ويرجع هذا الخلاف في تقدير أجرة العامل إلى اختلافهم في معنى القيمة للسلعة، أي في تحديد قيمة السلعة. وقد عرّف بعض الرأسماليين القيمة، بأنها هي ما تتكلفه السلعة من وقت، ومجهود، ومواد أولية، كالقاطرة البخارية، قيمتها أكثر من قيمة الدراجة. وهذه القيمة بحسب ندرتها عندهم. وقال آخرون إنّ قيمة الشيء تتوقف على منفعته، أي على قوته في إشباع الحاجات. وقال آخرون بأن قيمة أية سلعة تتوقف على كمية العمل المبذول في إنتاجها، ويضاف إليه مقدار العمل الذي بذل في إنتاج المعدات والأدوات، التي تستخدم في عملية الإنتاج.

إلا أنّ النظرية الحديثة، وهي التي تسمى «النظرية الحدّية» تنظر إلى القيمة من ناحية المنتج والمستهلك معا، أي من ناحية العرض والطلب. فهي تتوقف على كل من العرض والطلب.

فالمنفعة الحدّية هي التي تحكم الطلب، أي هي نهاية قوة الشيء في إشباع الحاجة، بحيث تقل بعدها حدة الإشباع، أو تصبح ضررا. وتكاليف الإنتاج الحدّية هي التي تتحكم في العرض، أي هي نهاية كمية العمل المبذول في إنتاج السلعة، بحيث يصبح بذل كمية أخرى للإنتاج خسارة.

وإنّ القيمة تتحول عند النقطة التي يتحقق عندها التوازن بين هاتين الظاهرتين.

أمّا القيمة عند الشيوعيين، فإنّ كارل ماركس ذكر أنّ المصدر الوحيد للقيمة هو العمل المبذول في إنتاجها. وأنّ الممول الرأسمالي يشتري قوة العامل بأجر لا يزيد عمّا هو ضروري لإبقائه حيّا قادرا على العمل، ثم يستغل هذه القوة في إنتاج سلع تفوق في قيمتها كثيرا ما يدفعه للعامل. وقد أطلق ماركس على الفرق بين ما ينتجه العامل وما يدفعه له فعلا اسم «القيمة الفائضة» وقرر أنها تمثل ما يغتصبه الملاك وأصحاب الأعمال من حقوق العمال، باسم الريع والربح، وفائدة رأس المال التي لم يعترف طبعا بمشروعيتها».

ونقول راجين من الله عفوه ومغفرته ورضوانه وجنته: حقّا ما قاله الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله من أنّ نظرية تقدير الأجرة عند الرأسماليين، والشيوعيين، والاشتراكيين، خاطئة مخالفة للواقع، وتسبب إفساد العلاقات، التي يجب أن تقوم بين الناس، لإشباع حاجاتهم. إنّ هذه الأنظمة تحرص كل الحرص على الكسب المادي بشتى الطرق، ولو أدى ذلك إلى تدمير المجتمع، وسحق العمال، وإبادة الشعوب، وامتصاص دمائهم؛ فهم في مشاريعهم الاقتصادية يخططون للسيطرة على رؤوس الأموال؛ كي تبقى جميعها في حوزتهم، بحيث يجعلون العمال عبيدا مسخرين لخدمتهم على مدار الساعة في جميع الأوقات!!

لذلك فهم يقيمون المناطق الصناعية، فيوظفون فيها العمال بأجور ورواتب زهيدة، ويقتطعون منها مبالغ مقابل خدمات يوفرونها لهم، يزعمون أنهم إنما أوجدوها حرصا على مصالحهم، فيوفرون لهم مساكن جماعية وأسواقا استهلاكية، وعيادات صحية، ومتنزهات، وأماكن ترفيهية، ويمنحونهم قروضا مالية، ويسمحون لهم بشراء أغراضهم بالأقساط المريحة، فيبقى العمال مدينين لأصحاب العمل، فيطالبونهم بالعمل ساعات إضافية، وهكذا تعود الأموال التي أخذها العمال إلى أرباب العمل، ويظل العمال مسخرين لهم كالعبيد يتحكمون بهم كما يشاءون!!

وقبل أن نودعكم أحبتنا الكرام نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

أجرة العامل لا ترتبط بالسلعة لا قيمة ولا ثمنا بل بالمنفعة التي أداها هذا الجهد للفرد وللجماعة.

المنفعة موجودة:

في المادة الخام كالفطر والتفاحة.

وفي عمل العامل كالقاطرة البخارية.

تقدير الجهد هو في المنفعة وليس في السلعة التي أنتجها.

تحديد الأجر للعامل بحدّ معين مهما كان قياسه خطأ مخالف للواقع المحسوس.

يكفي أن يكون الأجر معلوما لا محددا بحدّ معين.

إنّ نظرية تقدير الأجرة عند الرأسماليين، والشيوعيين والاشتراكيين تتصف بما يأتي:

ـ أولا: خاطئة.

ـ ثانيا: مخالفة للواقع.

ـ ثالثا: تسبب إفساد العلاقات، التي يجب أن تقوم بين الناس لإشباع حاجاتهم.

يرجع الخلاف في تقدير أجرة العامل إلى اختلافهم في معنى القيمة للسلعة.

عرّف بعض الرأسماليين القيمة، بأنها هي ما تتكلفه السلعة من وقت، ومجهود، ومواد أولية.

وقال آخرون إنّ قيمة الشيء تتوقف على منفعته، أي على قوته في إشباع الحاجات.

وقال آخرون بأن قيمة أية سلعة تتوقف على كمية العمل المبذول في إنتاجها، ويضاف إليه مقدار العمل الذي بذل في إنتاج المعدات والأدوات، التي تستخدم في عملية الإنتاج.

القيمة تتحول عند النقطة التي يتحقق عندها التوازن بين هاتين الظاهرتين.

القيمة عند الشيوعيين ذكر كارل ماركس:

أنّ المصدر الوحيد للقيمة هو العمل المبذول في إنتاجها.

وأنّ الممول الرأسمالي يشتري قوة العامل بأجر لا يزيد عمّا هو ضروري لإبقائه حيّا قادرا على العمل.

وأنّ الممول يستغل هذه القوة في إنتاج سلع تفوق في قيمتها كثيرا ما يدفعه للعامل.

أطلق ماركس على الفرق بين ما ينتجه العامل وما يدفعه له فعلا اسم «القيمة الفائضة».

قرر أنها تمثل ما يغتصبه الملاك وأصحاب الأعمال من حقوق العمال، باسم الريع والربح، وفائدة رأس المال التي لم يعترف طبعا بمشروعيتها.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة، موعدنا معكم في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى. فإلى ذلك الحين وإلى أن نلقاكم ودائما، نتركم في عناية الله وحفظه وأمنه، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام، وأن يعز الإسلام بنا، وأن يكرمنا بنصره، وأن يقر أعيننا بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في القريب العاجل، وأن يجعلنا من جنودها وشهودها وشهدائها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG